التفكير الدجماني وعلاقته بتشكيل هوية الأنا الأيديولوجية لدى طلبة الجامعة

م.د. ميثم عبد الكاظم هاشم الساعدي / الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية

استلام البحث:٢٠٢٠/٧/٢٥ قبول النشر: ٢٠٢٠/٨/٢٦ تاريخ النشر : ٢٠٢١/١/٣

ملخص البحث

ان تشكيل هوية الأنا يرتبط بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساس للنمو خلال هذه المرحلة وتعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، ويحتاج نمو الأنا من وجهة نظره الى المرور بثمان مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً، متأثراً بعدة عوامل بايولوجية واجتماعية ثقافية وشخصية ، والدوجماتية عائق للشخصية والتفكير وهي تشير الى نوع من الفكر المتصلب المتعصب لما بداخله من معتقدات بالية يأبى مناقشتها ويعتبرها افكار نهائية غير قابلة للنقاش والتعديل مما يؤثر في شخصية الفرد وفي تصرفاته وتعاملاته مع المحيطين به ويتحدد البحث الحالي بالتعرف على متغيرات البحث التفكير الدجماتي وهوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية من كلا النوعين(الذكور–الإناث) للعام الدراسي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ وتوصل البحث الحالي الى ان عينة البحث من طلبة الجامعة المستنصرية ليس لديهم تفكير دجماتي وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات في التفكير الدجماتي ، كما اثبتت نتائج البحث الى عينة البحث من طلبة الجامعة يتمتعون بهوية الانا الايديولوجية ولاتوجد فروق بين الطلاب والطالبات في هوية الانا الايديولوجية ، ولا توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الدجماتي وهوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: (التفكير الدجماتي ، هوية الأنا الأيديولوجية ، طلبة الجامعة)

Dogmatism and Its Relation to the Formation of Ideological Identity of the University Students

Metham Abdulkadem Hashim
Al-Mustansiriya University, College of Basic Education

Abstract

The formation of the identity of the ego associates with adolescence and the beginnings of youth, where represents the basic requirement for growth. This stage reflects a turning point towards the necessary autonomy for the growth of normal in adulthood that needs the ego growth from his point of view to pass eight consecutive stages of the individual faces in each particular crisis. It is determined by its growth path depending on the nature of solved positively or negatively, influenced by several factors: biological, social, cultural, personal, and a dogmatic obstacle to personal thinking which refers to the kind of sclerotic thought a bigot to the inside of obsolete beliefs refuse to discuss and consider. The final idea is debatable and the amendment for which it affects the personality of the individual and in his actions and dealings with those around him. Additionally, it is determined by the current research to identify the research variables dogmatic thinking and the identity of the ideological ego Mustansiriya University students of both (male-female) for the academic year 2015-2016. the results showed that the research sample of Mustansiriya University students do not have dogmatic thinking and the lack of statistically significant differences between male and female students dogmatic thinking differences, as proven search results to the research sample of university students enjoy the identity of the ego ideological. In addition, there is no difference between male and female students in the identity of the ego ideology; there is no correlation between dogmatic thinking and the identity of the ideological ego university students.

Keywords: Dogmatism, ideological Ego Identity, University students

مشكلة البحث

يمثل تشكل هوية الأنا محور التغير ، اذ ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة عن طريق محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصبح ملحة وتعبر عن ما يسمى "أزمة هوية الأنا Ego Identity Crisis" مثل "من أنا، وماذا أريد، وما أهدافي في الحياة، وأين اتجه؟". وخلال عملية التشكل يكون الفرد في مفترق طرق حيث يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة يلتزم بها فتتحقق هويته ، أو يعاني من اضطراب وتشتت هويته ممثلا في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاتها وفشلا في تحديد أهدافه وأدواره في الحياة (Erikson, 1968,p:45)

ويرى اريكسون Erikson ان تشكيل هوية الأنا يرتبط بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساس للنمو خلال هذه المرحلة وتعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، ويحتاج نمو الأنا من وجهة نظره الى المرور بثمان مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة، ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً، متأثراً بعدة عوامل بايولوجية واجتماعية ثقافية وشخصية (الغامدي،٢٠٠١ :٣٤)

ويواجه تشكيل الهوية الإيديولوجية تحديات مباشرة وغير مباشرة وسط تعدد طبيعة القضايا الفكرية ومصادرها، والتحولات الاجتماعية التي أنتجتها كثافة الثقافة الكونية في عصر المعرفة والانفتاح والعولمة تتمثل في التركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية لدى الطلبة للخيارات الحياتية اليومية، والعبور للإيديولوجيات السياسية والدينية على جسور تكنولوجيا الاتصال، والحريات التي نالتها وسائل الإعلام ، والتي أدت إلى تغُّير في محتوى المعتقدات وتنوع التفضيلات العلمية والمهنية، وفرص التعلم، وتغير في أسلوب الحياة ووسائلها، وهذا يؤسس قواعد مضطربة في تكوين الشخصية وسيطرة التشويش وامتداد مدة إنجاز الهوية، والافراد الذين يواجهون بعدد كبير جداً من الاختيارات يمرون في مدد طويلة باختلاط وتشويش هويتهم عندما لا يستطيعوا أن يقرروا من هم، وماذا يريدوا أن يكونوا عليه؟ وأن مدة التشويش ترافقها اضطرابات وتغيرات انفعالية ومن ثم تعيق التعرف على الذات (الاشول ، ١٩٩٨ :٥٤٤) ، وقد بينت دراسة بلّه(٢٠٠٧) أن درجات طلبة الصف الأول الثانوي ترتفع باتجاه مستوى تشتت الهوية بالمقارنة مع طلبة الجامعة من السنة الرابعة ، وإن إطالة مدة الإنجاز يعود إلى تعقد الحياة في العصر الحديث والتطور التكنولوجي، مما يتطلب المزيد من الوقت والنضج والخبرة، فضلاًعن المغريات التي تحملها الأفكار والقيم التي تتفق مع روح المراهقة (بلّه ،٢٠٠٧: ١٧٩) .

ويعد تشكيل الهوية الإيديولوجية من المنعطفات الفكرية الهامة للفرد والتي تظهر بوادر التساؤلات حولها في المراحل المتوسطة من المراهقة نتيجة النضج العقلي والاجتماعي، وتكون متجهة نحو التأمل الديني، والاهتمام بالقوانين والتنظيم الاجتماعي، والتوجه المهني، والبحث عن فلسفة لأسلوب الحياة كي يتوصل الشخص إلى

نظرة متكاملة عن مكانته في عالم الرشد المنتَظَر. وهي من المتطلبات الشخصية الضرورية ولكنها ليست سهلة الإنجاز (عثمان، ٢٠٠٦: ٥٣) .

والإنسان يفكر بأسلوبه المعرفي الذي تكون في مراحل نموه المختلفة ويعمل ويتصرف تبعا لأفكاره، وأعماله كلها موجهة بفكره واعتقاداته وتوقعاته ومن ثمة يتوقف نجاحه على مدى انفتاحه وانغلاقه العقلي (بلّه ،٢٠٠٧: ١٧٠)

إن المغالاة في الدجماتية تؤدي إلى الانغلاق ، والجمود ، ومقاومة التغير . وانخفاضها يؤدي إلى الانفتاح ، وعدم مقاومة التغير ، وقبول أي نوع من أنواع (المبارك ، ٢٠٠٩ : ٤٣) ، وهي تعيق الفرد عن سمات ومفاهيم معرفية ، وشخصية ، واجتماعية ايجابية تساعده للوصول الي شخصية فعالة ومتزنة ومنتجه ، ومنجزه ، لارتباطها بعلاقة سلبية بهذه المفاهيم ، ومنها التسامح (الطهراوي ، ٢٠٠٥ : ٢٤)

والدوجماتية عائق للشخصية والتفكير وهي تشير الى نوع من الفكر المتصلب المتعصب لما بداخله من معتقدات بالية يأبى مناقشتها ويعدّها افكارا نهائية غير قابلة للنقاش والتعديل مما يؤثر في شخصية الفرد وفي تصرفاته وتعاملاته مع المحيطين به (عبد الفتاح ، ٢٠٠٧ :٢٣٥)

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالاجابة على السؤال الاتي (هل توجد علاقة بين التفكير الدجماتي وتشكيل الهوية الأيديولوجية لدى طلبة الجامعة؟) .

أهمية البحث

حضي مفهوم الدجماتية بأهمية كبيرة في مجالات معرفية مختلفة كالمجال السياسي والاجتماعي ، واهتماما متزايداً لدي كثير من المفكرين لعلاقته القوية بسلوكيات الأفراد والمجتمعات، ولأهميته فى قضية العلاقات بين الأفراد خاصة الايجابية منها ، وكذلك مجالات التربية والتعليم ، ومكافحة التعصب ، والدعوة إلى التعاون وتبادل الأفكار ، فكان من الطبيعي أن يهتم العلماء بدراسة قضايا (كالتعصب ، والانغلاق الفكري و الصور الفكرية النمطية ، والتصلب ، والجمود ، والتطرف) ، وغيرها من العمليات ذات العلاقة بهذا الموضوع (بركات، ٢٠٠٥:١٠٠- ١٠٣).

يعد مفهوم الدوجماتية من العمليات المعرفية الجديرة بالاهتمام والبحث لما لها من دور في التفكير وتكوين المفاهيم نحو موضوعات متنوعة ، ومن ثم إعطاء صورة خاصة بالفرد أمام مجتمعه . كما انه من المفاهيم أو الموضوعات الخصبة في علم النفس لاسيما علم النفس المعرفي الذي يعنى بكيفية تمثيل الأفراد للمعلومات وأنواع الأساليب المعرفية التي يستخدمها الفرد للتكيف مع مختلف المواقف الحياتية والموارد الحسية الواردة إليه من مختلف المنبهات.

فالدوجماتية سمة وأسلوب معرفي وطريقة تفكير تتسم بها أي فرقة أو مذهب أو فلسفة تزعم امتلاك الحقيقة المطلقة بشكل شامل وتقطع بأن ما تحوزه من معارف لا يقبل النقاش والتغيير حتى وان تغيرت الظروف

التاريخية أو السياقات المكانية والاجتماعية وعدم إخضاع هذه المعتقدات لفحص نقدي أو تحليلي يراجع الأسس التي تقوم عليها ودون بحث في حدود وقدرات العقل المعرفية (خفاجي، ١٩٩٠ :٦١).

من هذا كله يظهر أن مفهوم الدوجماتية هو مفهوم واسع لكن في كل الحالات يؤدي إلى المعنى نفسه وهو الانغلاق الذهني اتجاه كل ما هو مضاد أو جديد، وهو عبارة عن ثنائية فكرية في رؤية الواقع محصور بين قطبي الصواب والخطأ. و في ذلك يقول دسوقي ١٩٨٨ :أن الدوجماتية DOGMATIC صفة الأفراد الذين يسعون إلى فرض آرائهم بالسلطة، أو بالنفوذ، أو التعليم الذي يطالب التلاميذ بقبول الأفكار من غير دراسة للبرهان

كما يرى عبد السلام (١٩٧٨)أن وصف الفرد بأنه دوجماتي أو منغلق العقل لا يكون على أساس إيمانه بمجموعة معينة من المعتقدات وإنما على أساس أسلوبه في التعامل مع هذه المعتقدات، بمعنى أنه يتم تناول هذه المعتقدات عن طريق نظام عقلي منفتح أم يتم تناولها بواسطة نظام عقلي منغلق

(عبد السلام، ١٩٧٨: ٢١)

تتجلى الدوجماتية كذلك في قدرة الفرد على تحمل المواقف الغامضة كما يظهر في الميل إلى الحلول القاطعة.من هنا نجد الفرد يتعلق بفكرة أو أفكار معينة ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها، وعدّها من الثوابت المطلقة وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله في تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار بل إنه يلغي أي رأي آخر مخالف ولا يسمح لهذا الرأي أن يدخل مجال وعيه فضلا عن أن يتفهمه أو يناقشه أو يتقبله

(خفاجي، ١٩٩٠ :٦٥).

تعد هوية الافراد من المرتكزات الأساسية للمجتمع ، وتتجلى أهميتها في حضورها الدائم في كل المجالات لاسيما العلوم الاجتماعية والتربوية، وهي متغلغلة في عمق حياتنا الثقافية، والهوية الإيديولوجية حصيلة لعدة أنواع من الهوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والوطنية والقومية، لذا فهي تعبر عن تقاطع النظام الثقافي والمعرفي، ومجموعة المفاهيم المرتبطة بالموضوعات ذات الأهمية، وتصوغ المعتقدات والاتجاهات والأهداف الشخصية وطريقة تفكير الفرد التي تؤثر على أسلوب حياته واختياراته المهنية وفعالياته الاجتماعية، عندما يبحث عن مكانته والأدوار الشخصية التي تؤّمن له اندماجاً مناسباً في مجتمعه وتحقق له الشعور بالسعادة والنجاح. (جلال ، ١٩٨٥: ٣٨)

ترتبط عملية تنمية وتطوير الهوية الإيديولوجية بالأنظمة المعرفية والثقافية وبطبيعة الشعائر والنماذج الاجتماعية، وتداخلها مع مستجدات التطور، التي تعد من المؤثرات النوعية في مساعي كل مجتمع لإيجاد الطرائق والأساليب التي تسهم في تنمية و تطوير الهوية واجتياز حالة الأزمة إلى حالة الإنجاز. (المجنوني،٢٠٠٢: ٣٣) وتؤدي نوعية الارتباط بين المتغيرات النفسية والفيزيولوجية إلى التطور الإيجابي للهوية وتشكيلها بشكل سوي والذي ينعكس على أداء الفرد نحو التزاماته المجتمعية البناءة.

(عبد المعطي،١٩٩١ :٦٠)

يعد تشكيل الهوية الايديولوجية من مطالب النمو المهمة والمؤثرة على شخصية الفرد في مرحلة الرشد ، ويكون الفرد قادراً على تكوين صورة متكاملة لهويته، وتكوين أحساس قوي بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله، وأيضا قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات لاجتماعية (الغامدي ،٢٠٠١: ٥٦)

وعادة ما تكون المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الأيديولوجي العام المصاحب لتشكل الهوية وذلك من حيث دلالة عمق واتساع التأمل الفكري في هذا الجانب. كما أن تحديد المراهق لمعتقداته السياسية والالتزام بها من شأنه أنه ينمي إحساساً بالمسؤولية لدى المراهق ويوسع نطاقه الأيديولوجي ويزيده تماسكاً (عبد المعطي،١٩٩١ :٧٩) ، كما يعدّ الاختيار المهني واحداً من الأبعاد الرئيسة للهوية الأيديولوجية المحققة أو النامية نمواً سوياً ، ولا شك في أن للاختيار المهني أهميته في حياة الفرد فهو وسيلة لخدمة الذات ولشعور الفرد أمام نفسه بأنه شخص له مكانته المميزة، إذ يمكنه أن يقدم خدمة لنفسه ولمن حوله

(Marcia, 1966,P:54) ويخضع تشكل الهوية الأيديولوجية للعديد من العوامل، ويمثل متغير التقدم العمر ومايرتبط به من تغير في جوانب النمو المختلفة واحد من أهم تلك العوامل، وهذا ما تؤكده دراسة واترمان وقولدمان Waterman and Goldman على عينة من طلاب الكلية، حيث تبين من نتائجها ميل هوية الأنا للنضج مع التقدم في العمر، حيث تمكن نسبة كبيرة من حل غالبية أزمات الهوية بشكل ناجح، كما التزم أكثر من نصفهم في السنة النهائية بعناصر هويتهم في مجالين على الأقل من مجالات الهوية المهني، الديني، السياسي(المجنوني،٢٠٠٢: ٤٢) ، كما يشير جلال (١٩٨٥) إلى وجود تردد في اتخاذ القرارات والتي تمثل الدليل على نضج الهوية بصورة أكبر لدى الطلاب في رتب التعليق والتشتت والذين ما زالوا في المستويات الأولى من الدراسة ولم يجدوا تشجيعاً أبوياً على الاستقلال. (جلال ، ١٩٨٥: ٤٤)

ويعد طلبة الجامعة شريحة مهمة في أي مجتمع من المجتمعات يعول عليها في بناء مستقبل واعد ودعامة أساسية من دعائم التطور والرقي لذا لابد من تمتعهم بخصائص شخصية تؤهلهم لأداء دورهم المستقبلي وتقبل التغيرات الايجابية، بعيدا عن (الدوجماتية) التي تؤثر في مستوى الطموح المهني والأكاديمي،والاندفاعية، والعصابية، وتقدير الذات وتأكيدها، لما يؤمن الدجماتي به من رأي واحد وفكرة واحده وتوجه واحد ولا يوجد بينه وبين الآخرين نقاط التقاء أو حوار، هو شخص متعصب جامد لا يؤمن بالتسامح أو التفكير المنفتح (الشهري ،٢٠٠٦: ٢) .

اهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف الى :

١. التفكير الدجماتي لدى طلبة الجامعة المستنصرية .
٢. دلالة الفروق في التفكر الدجماتي لدى طلبة الجامعة المستنصرية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وفقا لمتغيري النوع (ذكور – اناث) .

٣. هوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية.
٤. دلالة الفروق في هوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وفقا لمتغيري النوع (ذكور – اناث) .
٥. العلاقة الارتباطية بين متغيري التفكير الدجماتي وتشكيل هوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالتعرف على متغيرات البحث التفكير الدجماتي وهوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية من كلا النوعين(الذكور–الإناث) الدراسات الصباحية للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧

تحديد المصطلحات

التفكير الدجماتي Dogmatism عرفه كل من :-

١. روكش Rokech (1954) : نسق معرفي للتفكير مغلق نسبيا ينتظم حول مجموعة مركزية من المعتقدات والافكار والاراء التي تؤدي الى شكل من اشكال التفكير الجامد او نموذج للتعصب لوجهة نظر معينة (Rokeach، 1954,p:19) .
٢. ابراهيم وسليمان (١٩٩٢) : نسق معرفي للتفكير ينتظم حول مجموعة مركزية من المعتقدات والافكار والاراء التي تؤدي الى شكل من اشكال التفكير الجامد او نموذج للتعصب لوجهة محددة (ابراهيم وسليمان،١٩٩٢:٤٦).

التعريف النظري (قام الباحث بتبني تعريف روكش Rokech (1954) المشار اليه أعلاه في تحديد مفهوم التفكير الدجماتي .

التعريف الإجرائي (الدرجة التي تحصل عليها المستجيب على مقياس التفكير الدجماتي المستعمل في البحث الحالي).

هوية الأنا الأيديولوجية Ideological Ego Identity: عرفها كل من :-

١. مارشا Marcia (1988): منظومة تتضمن تركيب هوية الأنا والتي ترجع إلى تحقيق الالتزام والارتباط بخيارات الفرد ذات الصبغة الايديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على اربعة مجالات هي الهوية الدينية والسياسية والمهنية وفلسفة الحياة
٢. عبد الرحمن (١٩٩٨) : مجموعة من القضايا يوظف فيها الفرد أدواره الاجتماعية ويبين توجهاته ومرتكزاته العقائدية والمهنية المستقبلية وأسلوب الحياة الذي يتوقع أنه يناسبه بحيث يشعر بالتميز والمكانة بين جماعته، بما يتوافق مع عمره وجنسه والفرص التي ينالها في تنشئته الاجتماعية.
(عبد الرحمن ، ١٩٩٨ :٢٤).

٣. الغامدي (٢٠٠٠) : منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، وهي مجموعة خيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية:المعتقدات الدينية والسياسية والمهنة وأسلوب الحياة (الغامدي ،٢٠٠٠: ٢٢١) .

التعريف النظري : قام الباحث بتبني مارشا Marcia (1988) المشار اليه اعلاه كونه التعريف المعتمد في **اعداد اداة البحث**

التعريف الاجرائي : (الدرجة التي تحصل عليها المستجيب على مقياس هوية الانا الايديولوجية المستعمل في البحث الحالي).

الإطار النظري

نظرية أنساق المعتقدات : Belief System في تفسير التفكير الدجماتي

تناول روكيش Rokeach هذه الظاهرة بدراسات عديدة أثمرت نظرية متكاملة أطلق عليها تسمية الدوجماتية Dogmatism وتتناول العقل المنفتح والعقل المنغلق The Open And Closed Mind. وبناء على هذه النظرية يمكن القول: أن الأفراد منفتحي العقول " غير الدوجماتيين"، هم الذين يقبلون التخلي عن بعض معتقداهتم إذا ما أقنعوا بخطئها. ويقبلون الأفكار الجديدة إذا ما ساندهتا أدلة قوية. أما الأفراد منغلقي العقول " الدوجماتيين" فهم الذين يرفضون الأفكار الجديدة مهما كانت قوة الأدلة التي تساندها، ويتشبثون بمعتقداهتم القديمة حتى إن ثبت خطأها. فالفرد يعمل ويتصرف تبعا لأفكاره وأعماله كلها موجهة بفكره واعتقاداته وتوقعاته، ومن ثم يتوقف نجاحه على مدى انفتاحه أو انغلاقه العقلي، ويمكن أن يؤثر هذا الانفتاح أو الانغلاق على تفكيره ومفهوم ذاته. (قرني،٢٠٠١: ١١١).

ويرى روكش Rokeach أن الانغلاق المعرفي هو تكوين معرفي للأفكار والمعتقدات المنظمة في نسق مغلق نسبيا ويتمثل في طريقة التفكير والسلوك والتي يمكن أن تظهر مع أية ايدولوجية بغض النظر عن مضمونها،وهو مرادف لمفهوم الجزميه من وجهة نظر روكش إذ تتمثل الجزمية في نظرة متسلطة للحياة وفي عدم التسامح إزاء المعتقدات المتعارضة والتسامح مع المعتقدات المشابهة لما يعتقده الشخص (تركي ،١٩٨٠ :٣٣٠) .

وانطلق روكيش Rokeach (1960) فى وصف الشخص الجامد فكرياً(Dogmatic Person) بأنه تعرض لعمليات نفسية من مصادر المعرفة والثقافة التى تعرض لها ، بحيث أصبح يحمل أفكاراً وتصورات دجماتية وعدوانية نهائية ، واستقرت فى بنائه النفسي والمعرفي ، وأصبحت تشكل دافعية تملى عليه سلوكه ، وتميزه عن الشخصية السوية ، وهذا يؤكد أن نوع المعارف التى يكتسبها الفرد تؤثر فى صورته لذاته ، وإدراكه لذوات الآخرين ، وعلى دوره الاجتماعي ونظرته الشاملة للمعرفة وتفكيره العقلاني ، وغيرها من السمات والوظائف التى تنمو مع الفرد ، ويرى أن الأشخاص المتطرفين في التفكير هم من ذوي العقول المنغلقة التي لا تقبل بأفكار جديدة أو تحسينات وتطويرات أي مهاراتهم الفكرية ، فأفكارهم ثابتة وجازمة .

وقد حدد روكش تقسيما للمعتقدات حسب درجة مركزيتها أو أهميتها إذ وضع محددات لتصنيف المعتقدات مفترضا أن المعتقدات المهمة هي التي تقترب من مركز الدائرة وتقل أهميتها بالابتعاد عن المركز وقسمها على ثلاثة أقسام رئيسة هي:

١. المنطقة المركزية وتتضمن معتقدات الفرد عن ذاته وعن الآخرين .
٢. المنطقة الوسطى : وهذه تتصل بطبيعة السلطة بنوعيها السلبي والايجابي ويعتمد على الفرد في رسم توقعاته عن العالم الذي يعيش فيه وتشمل نوعين من المعتقدات (معتقدات عن السلطة ، ومعتقدات عن الناس وهي مشتقة عن السلطة) .
٣. المنطقة الهامشية : وتشمل المعتقدات التي نقبلها لأنها مشتقة من مصدر موثوق به ولا تأتي عن طريق الخبرة المباشرة كما تضم كلا من المعتقدات واللامعتقدات غير الأولية المنبثقة عن السلطة بنوعيها الايجابي والسلبي دون اعتبار فيما إذا كانت هذه المعتقدات مدركة شعوريا أو غير مدركه من الفرد ذاته،لذلك فان الصلات البنائية بين المناطق الثلاثة هي التي تكون الخصائص التكاملية الكلية المنتظمة فما يميز المنطقة المركزية سيؤثر في المنطقة الوسطى وما يميز هذه سيؤثر في المنطقة الهامشية (الشهري، ٢٠٠٦ :٥٦-٥٩).

بمعنى أخر يرى روكش أن لكل إنسان بناءً معرفيا Cognitive Structure ومعتقدات خاصة عن الحياة والسلطة والعلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتنتظم هذه المعتقدات في نسق كلي مكون منظومة معرفية للفرد متمثله بالمعتقدات والاتجاهات وأساليب التفكير المتنوعة ، وهذه المنظومة المعرفية أما توصف على إنها مغلقة وجامدة أو إنها متفتحة ولها القدرة على التواصل مع أفكار ومعتقدات الآخرين والتعايش معهم (Rokeach,1976,p:86). كما يشير إلى أن نسق المعتقدات الشامل Total Belief System يتكون من انتظام الجوانب السلوكية والمعرفية في إطار نسق عام متميز بالتفاعل والارتباط الوظيفي بين عناصره ويتمثل هذا النسق بتصورات الفرد ومعرفته عن ذاته وعن الآخرين، مؤكدا أن الوظيفة الأساسية لهذا النسق بالنسبة للفرد هي مساعدته في إصدار الأحكام وإقامة الحجج والبراهين أي التوافق في مجال تصور الفرد لذاته وللآخرين (تركي ،١٩٨٠ :٣٣٤) .

يذهب روكيش إلى أن أحدى الخصائص البنائية المهمة للنظام المعرفي هو درجة تمايزه. والتمايز هو عدد المعتقدات واللامعتقدات التي تكون نسق المعتقد – اللامعتقد. ويبدو أن معظم الأفراد يعرفون الكثير من الحقائق والأفكار والأحداث والتفسيرات التي تتسق مع نظام معتقدهم أكثر من تلك التي تتسق مع نظام اللامعتقد لديهم، وبالمثل من المحتمل أن يختلفوا في معرفتهم النسبية وعن الأشياء التي يعتقدون فيها والتي لا يعتقدون فيها (Rokeach 1960 ,p:76).

ويعد مفهوم الجزمية لديه عن التنظيم المعرفي الكلي للأفكار والمعتقدات في الشخصية فتنظمه في نسق مغلق نسبيا يسميه روكش أحيانا العقل المغلق،أما التصلب Rigidity فيشير إلى الصعوبات التي يواجهها الفرد في

إحداث تغيير في سلوكه اتجاه مواقف معينه أو في حل المشكلات (علي ،١٩٩٥ :٩٢) يمكن إيضاح أبعاد هذه النظرية فيما يلي:

١. المعتقدات واللامعتقدات : Beliefs and Disbliefs

يعد المعتقد واللامعتقد وحدة أساسية لتحليل هذه النظرية، حيث يمكن القول أن المعتقد من أثبت الأمور التي يقبلها الفرد كحقيقة. ويمثل نسق المعتقدات كل المعتقدات والاتجاهات والتوقعات، أو الفروض الشعورية واللاشعورية التي يقبلها الشخص في وقت معين كحقيقة العالم التي يعيش فيه

(Serge &Nathalie, 2004,p:86)

يتكون نسق اللامعتقدات من سلسلة من الأنساق الفرعية أكثر من كونه مجرد نسق واحد. يحتوي على كل اللامعتقدات والاتجاهات والتوقعات الشعورية واللاشعورية التي يرفضها شخص ما في زمن معين بوصفها زائفة (sargolou,2002,p:51)

وبسبب أن المعتقدات هي القضايا التي يتبناها الفرد ويقبلها واللامعتقدات هي ما يرفضه ويهاجمه أحيانا إلا أن كليهما يمكن تصورها على متصل القبول والرفض مع مراعاة أن هناك بعض المعتقدات يرفضها الفرد بقوة أكثر من غيرها (الدردير، ٢٠٠٤ : ٦٥).

٢. البعد المحيطي المركزي: The Central –Peripheral Dimension

تختلف المعتقدات في مركزيتها وهو مصطلح يستخدم على نحو مترادف مع الأهمية، يمكن تعريف المركزية بأنها التضمينات/ أو التبعات لمعتقد ما مع معتقدات أخرى (البحيري، ١٩٨٩ :٤٤) مما يعني أن المعتقدات الأكثر أهمية تتصل ببعضها وبالتالي تكون أقرب إلى المركز، على عكس المعتقدات الأقل أهمية فهي معتقدات محيطية أو بعيدة عن المركز(Saroglou،2002 ,p:61): من خلال الخصائص الثلاث أن الفرد يبني اعتقاداته من خلال خبراته الشخصية والتي هي عبارة عن ذاكرة طويلة المدى تؤدي إلى إدراك الفرد بطريقة معينة مختلفة عن غيره، مما يجعله منغلق الذهن،أو منفتح الذهن. يذكر روكيش ١٩٦٨ بأن هناك خمسة أنماط من المعتقدات تتوزع بين المركز والمحيط، وفيما يأتي توضيح لهذه الأنماط

١. معتقدات أولية متفق عليها Consensual Primitive Bliefs : ترتبط هذه المعتقدات بالذات أو بالعالم " في علاقة مع الذات " وهي معتقدات يتعلمها الفرد من خلال خبرته الشخصية أو المباشرة، ويدعمه في ذلك اتفاق جماعي من كل جماعات الفرد المرجعية. وهي معتقدات أكثر مركزية من غيرها.

معتقدات أولية ليس لها صفة الإجماع Nonconsensual Primitive Bliefs :

٢. يتعلق الأمر هنا أيضا بمعتقدات أولية تتعلق بالوجودية والهوية، وهي معتقدات لا تحتاج أو لا تتطلب دعما من الجماعة المرجعية للفرد لذلك فهذا النوع من المعتقدات لا يمكن نقضها إلا من داخل الفرد أو ذاتيته. ويمكن أن نورد أمثلة على ذلك كالهلاوس، والمخاوف المرضية والضلالات (البحيري، ١٩٨٩: ٧٤-٧٩).

٣. معتقدات السلطة:Authority Bliefs

تنشأ أو تظهر هذه المعتقدات من معتقدات أولية متفق عليها ويختلف هذا المعتقد عن المعتقدات السابقة في كونها لا تأخذ الأشياء المسلم بها أي غير قابلة للنقاش. يعد ممثلو السلطة مراجع لتزويد الفرد بمعلومات بوسائل تساعد على التحقق من صدق المعلومات التي يتلقاها، فالسلطات الإيجابية هي مصادر يثق فيها الفرد (Rokeach,1960, p:97)

٤. المعتقدات المشتقة:Derived Bliefs

هي معتقدات يقبلها الفرد لأهنا صادرة من مصدر موثوق فيه ككتاب مدرسي مثلا. إذا فهذه المعتقدات يقبلها الفرد ليس لاتصاله المباشر بها أو من خبرة، ولكن لثقته بسلطة معينة

٥. المعتقدات غير المنطقية : Inconsequential Bliefs

تعد آخر نمط داخل نسق المعتقد، ويعد معظم هذه المعتقدات مسائل تذوق. توصف بأنها غير منطقية لصلاتها القليلة مع المعتقدات الأخرى. كما أهنا ليست جزءا مكملا لعقائد – الذات لدى الفرد (البحيري، ١٩٨٩ :٧٥)

أ- العقل المنفتح والعقل المنغلق: The open and closed mind

إن اتخاذ الفرد لأسلوب معرفي حياتي خاص به هو أمر خاضع لظروف وأسباب معرفية ونفسية واجتماعية معينة، فيختار إما أن يكون فردا يبقي ذهنه منفتح نحو العالم الخارجي ومحاولة الافادة من خوض التجارب مهما كانت غامضة بالنسبة إليه وذلك سعيا وراء المعرفة، أو يختار أسلوب حياتي يتسم بالانغلاق نحو كل ما هو جديد أو مخالف لمعتقداته الخاصة التي تعتبر نوع من الثوابت التي لا تتغير أو تتبدل.

لذا فان الانغلاق أو الانفتاح سمتان يكتسبهما الفرد تدريجيا مع مرور الأيام بالتربية والتنشئة الاجتماعية، حيث تساهم العائلة والمدرسة والمجتمع معا في زرع بذور هذه المعتقدات.

فالتربية التي تستخدم الأسلوب السمح المبني على الأخذ و العطاء ينشئ أفرادا يتسمون بالانفتاح. بينما تنشئ التربية التي تستخدم الأسلوب القاسي المبني على فرض الرأي أفرادا يتسمون بالانغلاق وبين هذين الطرفين النقيضين توجد درجات متفاوتة من الانغلاق والانفتاح (مهدي، ٢٠٠٢ :٤١).

هذا يعني أن الفرد عند انغلاقه على أفكار ومعتقدات معينة، بحيث لا يسمح لأية أفكار أخرى دخول مجال وعيه، فان أي محاولة إدخال أفكار جديدة يؤدي إلى نفور وفرار، بمعنى أن المستويين العاطفي والسلوكي هما نتيجة للمستوى المعرفي؛ الذي هو جمود للفكر في اتجاه واحد وسد الطريق أمام الاتجاهات الأخرى (مهدي،٢٠٠٢ : ٤٥)

أما بالنسبة للانفتاح فهو عكس الانغلاق، والعودة إلى نظرية روكيش فان نسق المعتقد– اللامعتقد بأنه منفتحا open إذا كان هناك رفض منخفض نحو اللامعتقدات، وهناك اتصال بين المعتقدات وكذا بين المعتقد واللامعتقد، بالإضافة إلى درجة تعارض قليل في التمايز بين أنسقة المعتقد واللامعتقد (البحيري، ١٩٨٩ :٦٣) .

أسباب تبني نظرية (أنساق المعتقدات) في تفسير التفكير الدوجماتي

١. أنها نظرية شاملة في وقد أعطت خصائص واضحة عن التفكير بشكل عام والتفكير الدوجماتي بشكل خاص .

٢. أن جابر (٢٠٠٧) صاحب مقياس التفكير الدوجماتي المعتمد من قبل الباحث قد تبنى تلك النظرية في تحديد مصطلح المتغير (التفكير الدوجماتي) وبناء مقياسه وتفسير نتائجه ، وبما أن الباحث اعتمد على مقياس جابر(٢٠٠٧) وقد تبنى ايضا نظرية نظرية أنساق المعتقدات في تحديد المتغير وتفسير النتائج التي سيتوصل اليها البحث الحالي

ثانيا النظرية المعتمدة لتفسير هوية الانا الايديولوجية

مجالات ورتب الهوية مارشا (Marcia) في تفسير هوية الانا الايديولوجية

قام جيمس مارشا Marcia (1966 – 1988) بمحاولته الرائدة في تطوير نظرية اريكسون في تشكل الهوية، وتحديدها بشكل إجرائي، حيث قام ببناء نظريته في مجالات ورتب هوية الأنا Egoldentity Status . كما أعد مقياسه المعروف بالمقابلة شبه البنائية Interview Simi-Structure لقياس طبيعة تشكل الهوية وفقا لهذه الرتب. وقد اتبعت هذه المحاولة بمحاولات لتلامذته كان من أهمها إعداد ادمز ومعاونيه للمقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا وإن تحديد الهوية يشمل على مجالين أساسيين هما:

أ. هوية الأنا الأيدلوجية Ideological Ego Identity: وتحدد عن طريق الأيديولوجيات والمعتقدات التي يحددها الفرد لنفسه وتشمل أربع مجالات هي المعتقدات الدينية، السياسية، المهنية، وفلسفة الحياة.

ب. هوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات المتبادلة Interpersonal Ego Identity: وتحدد اختيارات الفرد في مجال الحياة الاجتماعية، وتشتمل على أربعة مجالات هي الصداقة، طريقة الاستجمام أو الترفيه، الدور الجنسي، والعلاقة بالجنس الآخر. (الأشول، ١٩٩٨ : ٥٤٣)

وكما يشير الغامدي (٢٠٠١) يتحدد تشكل هوية الأنا في البعدين السابقين بتحديد أربع رتب للهوية تعتمد على ظهور أو غياب معيارين هما أزمة هوية الأنا Identity Crisis Ego أو الاكتشاف Exploration من جانب والالتزام Commitment من جانب آخر. ويمكن توضيح الرتب الأربعة بما يأتي:

أ. تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement: وتعتمد على تجاوز الفرد لازمة الهوية الممثلة في مرحلة من الاختبارات للخيارات المتاحة، حيث يتم الاختيار المعتقدات والأدوار المناسبة منها مظهرا درجة كبيرة بالالتزام بما يتم اختياره (خبرة للازمة وإظهار للالتزام).

ب. تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium: يستمر الفرد في هذه الرتبة في خبرة الأزمة، ممثلة في استمرارية اختبار البدائل المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي، ودون أن يظهر التزاماً بخيارات محددة (خبرة للازمة وعدم إظهار للالتزام).

ج. انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure: يرضى الفرد في هذه الرتبة بما يحدد له من ادوار أو أهداف من قبل الآخرين، ولا يمر بأزمة الهوية المتمثلة في البحث الذاتي عن الخيارات المتاحة المتفقة مع استعداداته (غياب للازمة و إظهار للالتزام).

د. تشتت هوية الأنا: Ego Identity Diffusion: شتت الهوية: الفرد هنا لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، وليس لديه أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة، ولا توجد أيضاً دلائل على نشاطه لإيجاد سمة للهوية لديه."(الغامدي ،٢٠٠١ : ٧٨-٨٢)

هوية الأنا الأيدلوجية Ideological Ego- Identity:

تعني الأيدولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، ومن هنا فللأيدولوجيا وجهان مكملان للآخر، الوجه الاجتماعي الناتج عن أيديولوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخياً، والوجه الثاني هو الوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والآخرين والذي يخول الفرد فيما بعد جدلية الانفصال أو الاندماج في الأيديولوجيات المنتشرة (عسكر، ١٩٩٤: ٦٦)

تتضمن الهوية الإيديولوجية مجموعة من المجالات هي (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، التوجه المهني، وأسلوب الحياة)، وتعد هذه المجالات المكونات الأساسية للهوية الإيديولوجية تتضافر غالباً في شخصية الفرد وتتبادل التأثير فيما بينها .

إن الاعتقاد حالة فكرية ذات مضمون، يتم التعبير عنه بألفاظ لبيان مضمونه، ويأخذ الاعتقاد بالتشكل مع ظهور"موضوع الاعتقاد" ومعظم موضوعاته إدراكية-معرفية تتعلق بمجموعة من التوقعات المستقبلية حول محتوى الاعتقاد، و«المعتَقَد» نسبي وذاتي، بينما «المعتَقَد فيه» قد يكون مشتركاً بين العديد من الأشخاص (قرني،٢٠٠١ : ١١١).

ويحمل الأشخاص المعتقدات ويرونها كمحددات مركزية للجماعة تبين كيفية رؤية الأعضاء لأنفسهم وكيف يمكن أن يراهم الآخرون، "وتتعلق المعتقدات بالأخلاقيات، السلطة، العلاقة مع العقائد الأخرى، وهي تكون حول فكرة أو موضوع تتضمن معايير سلوكية، قيماً، أهدافاً واهتمامات جماعية مفضلة، بحيث تعزز هوية الجماعة مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي والشعور بالعلاقات الوطيدة ، كما تساعد المعتقدات في رسم خط بين ضمن- خارج الجماعة (Alcock & all, 1998,p:335)

وكذلك قد يحمل الطلبة معتقدات مجتمعهم وترتحل معهم إلى المستقبل، وتظهر بوادر التأملات في المعتقدات مع المرحلة المتقدمة من المراهقة. ونشير الى المجالات الأساسية للهوية اللايديولوجية :-

١. المعتقدات الدينية: و تبدو في التعبيرات النفسية والثقافية والرموز المتعلقة بمجالات الحياة الاجتماعية، والتأملات الدينية في المراهقة " تصبح أكثر تجريداً وأقل مادية في عمر(١٢- ١٨) سنة (الأشول، ١٩٩٨ : ٥٥١) وتؤثر التطورات الثقافية في طريقة ومستوى تعامل الفرد مع المعتقدات الدينية، وهذا المجال ملحوظ في البناء الإيديولوجي للهوية في أغلب المقاييس والدراسات والأدبيات التي تتناولها.

٢. المعتقدات السياسية: تعد المعتقدات السياسية عن مجموعة المعارف والمهارات التي تؤهل الفرد للمشاركة المدنية في المجتمع كالتضامن والمساعدة والمسؤولية والعمل للصالح العام، وبالنسبة للمراهقين "تصبح المعتقدات السياسية أكثر جدلية وتجريبية مع عمر (١٤-١٥) سنة، ويحدث تحولاً في الاهتمام بالقانون وسياسة المجتمع تتطور إلى الاهتمام بالحقوق، والعدالة (Coleman&Hendry,1990,p42). لذلك من الضروري أن يجد المراهقون "فرصاً للارتباط العاطفي والتواصل مع الآخرين لتطوير الإحساس بالهوية الجماعية والاتجاه للمشاركة الدائمة في الحياة المدنية وفرص ممارسة المعايير والحقوق ، عن طريق تطوير الراشدين للثقة الاجتماعية، ووجهات النظر الإيجابية إلى الإنسانية والمساعدة والعدالة لدى المشاركين."

(Flanagan, 2003, pp 6-8) وهناك تركيز على أهمية أن يتجه العمل في المؤسسات التربوية إلى استخدام الطرائق الجماعية المشتركة لتدريب الطلاب على الترابط والتضامن والحوار والتفاعل والتسامح من أجل إنجاز الأعمال، وتقديم المصلحة المشتركة على المنازع الفردية "(عبد الدايم ،١٩٩١: ٢٧٧- ٢٨٠) ، ولابد من رعاية المواطنة وتهذيبها ضمن التطلعات الاجتماعية، والعمل على بناء برامج منظِّمة للتعليم الأخلاقي تكون قاعدة للتضامن

الاجتماعي" (Kieran,2008,pp262-282)، وهذا ما يجعل التربية السياسية محور اهتمام المجتمعات عبر العصور.

٣. التوجه المهني: ويتركز هذا المجال على أساس أنه "من المفترض أن يكون الفرد قد طور صورة العمل الذي يناسبه ومفهوم الذات الذي يساعده على الاختيار المهني في عمر(١٤- ١٨) سنة

(أبو السل ، ١٩٩٨ : ٥٤). كما أن تطوير أخلاق العمل أثناء المراهقة ينتقل بتأثير من مواقف الآباء إلى الأبناء والوضعية الاجتماعية والتعليم، وتتعلق الدافعية للعمل بالأهداف الحياتية كالرضا، والنجاح والموقف العقلاني من الحياة (Bogt.Raijmakers,2005,p420-437). كما أن" المعارف والمهارات والقيم الضرورية التي يكتسبها الأفراد في المؤسسات التعليمية تجعلهم ناضجين في العمل المهني"

(محمود، ٢٠٠٦ : ٢٣٨) .

ويعد الاختيار المهني أحد الهموم الأساسية للمراهق، وعليه أن يحدد رغبته المهنية قبل أن يتخذ قراره حولها كما يقول« أريكسون»، ولأن "الأنماط المتباينة للحياة تترافق وتتحدد مع مهن مختلفة في مجتمعاتنا فإن الاختيار المهني للمراهق هو اختيارا لأسلوبه ونمطه وطريقته في الحياة."(عبد الرحمن ،٢٠٠١: ٢٠٦)، وهذه الأهمية للتوجه والاختيار المهني متوافق مع الاتفاق الاجتماعي على أن الاختيار والرضا المهني له آثار مهمة في التطور المجتمعي والإنتاجية التي تسهم في تنمية المجتمع وتحسين حياة الأفراد فيه.

٤. أسلوب الحياة: يدور حول المعنى وراء أسلوب الحياة، ويمكن التعبير عنه عبر الطرق التي نتعامل بها مع الآخر، نوع العمل، العادات، الآمال، الاهتمامات الشخصية، وهي تتعلق بالقوى الشخصية والتجديد

التكنولوجي والتحولات الثقافية التي ينتجها العقل الإنساني (Carlson .Buskist ,1997,p:526) وهو يتبع التنشئة ويتطور مع العمر، و"العلاقة بين التصورات الذاتية وأنواع النشاطات المكثفة تكون غير واضحة في عمر (١٣- ١٤) سنة، ويرتبط أسلوب الحياة غالباً بالأنشطة البدنية لاسيما للذكور (Gilson. Cooke. Mahoney. 2005, pp 437-450) ، و"المراهقون ما بعد١٧سنة لديهم تصورات متأثرة بآبائهم حول مهارات الحياة في مجالات: الاتصال الشخصي-اتخاذ القرارات-الاهتمام بالصحة-تطوير الهوية، وفق متغيرات الجنس والعمر والمنزلة الاجتماعية الاقتصادية.

(Slicker,2005, pp:227-245)، لذلك من الضروري" الاهتمام بالمراهقين في المدرسة وتوجيههم لتطوير توقعات إيجابية نحو ثقافة أسلوب الحياة وقيم النشاط وتحديد الأهداف، وتزويدهم بالمعارف اللازمة حولها. بعدها حاجات مهمة لدى الطلبة (Niles.Gary,1996,p:70) . إن سمات الهوية مألوفة لدى علماء النفس والتربية ، وتشغل حيزاً واسعاً في الأبحاث التربوية والثقافية والسياسية، حيث "يتم إسناد إنتاج تأثيرات الهوية إلى التصنيفات والنماذج الاجتماعية وتطوراتها، وكيف تخاطب هذه التطورات الظواهر التنظيمية، والتركيب الديمغرافي الاجتماعي الذي يتدخل باندماج الأفراد ضمن الجماعة، والمكتسبات الناتجة عنه.(Hogg Terry,2000, pp121-140). وتسهم علوم تدريب القدرات وتربية المهارات والبرامج التي يتم تنظيمها وفق هذه التوجهات في توسيع مدارك الافراد حول قيم الحياة ومفاهيمها ومجالاتها، ولابد من أن يتاح للأفراد والجماعات الوصول إلى هوية ناضجة تتضمن قدرتهم على رؤية معقولة لأهدافهم وعوالمهم المستقبلية وتفاعلاتهم الاجتماعية التي يشعرون من خلالها بالوجود والمكانة، كي يمكنهم التخلي عن سيرورات الدفاع وتبني سلوك بنّاء، وتأمين الشروط التي تسمح لأحاسيس الهوية بالتطور لديهم والوسائل المناسبة ليكون إسهامهم إيجابياً في التفاعل مع المراهقين وتطوير شخصيتهم (حمود ،٢٠٠٩: ٤٤٣) .

اسباب تبني نظرية مجالات ورتب الهوية لمارشا (Marcia)

١. أنها نظرية شاملة وثرية في طرحها لمفهوم هوية الانا الايديولوجية .
٢. أن حمود (٢٠٠٩) صاحب مقياس هوية الانا الايدولوجية المعتمد من قبل الباحث قد تبنى تلك النظرية في تحديد متغير (هوية الانا الايديولوجية) وبناء مقياسه وتفسير نتائجه ، وبما أن الباحث اعتمد على ذلك المقياس فقد تبنى ايضا نظرية مجالات ورتب الهوية مارشا في تحديد المتغير وتفسير النتائج التي سيتوصل اليها البحث الحالي .

ثانيا :- الدراسات السابقة

أ- الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الدجماتي

١. البحيري" ١٩٨٩ :

الدوجماتية والتسلطية وعلاقتهما بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة

هدفت الدراسة معرفة الدوجماتية والتسلطية وعلاقتهما بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة ، وقد قامت الدراسة على الفروض الآتية :

– لا توجد علاقة ارتباطيه بين الوعي الديني وسمتي الدوجماتية والتسلطية .

– لا توجد فروق دالة في متوسطات الدوجماتية ، التسلطية ، الوعي الديني بين الذكور والإناث.

– لا توجد فروق دالة في متوسطات درجات الدوجماتية ، التسلطية ، بين المسلمين والمسيحيين.

وقد اشتملت الدراسة على عين قوامها ١٧٢ طالب وطالبة من جامعة أسيوط مسلمين ومسيحيين.

وقد استخدم في الدراسة مقياس الوعي الديني بصورتين (الصورة أ) للمسلمين و(الصورة ب) للمسيحيين.

– استفتاء أدورنو للتسلطية ، ومقياس الدوجماتية صورة (E) من ترجمة وإعداد الباحث .

وقد أظهرت النتائج تحقق كل الفرضيات (البحيري ، ١٩٨٩) .

٢. دراسة الدردير" ٢٠٠٤:

التفكير الناقد ومفهوم الذات وعلاقتها بالدوجماتية لدى طلبة الجامعة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة التفكير الناقد بالدوجماتية ، و علاقة مفهوم الذات بالدوجماتية لدى طلاب الجامعة. وكذلك العلاقة بين التفكير الناقد ومفهوم الذات على دوجماتية طلاب الجامعة.

تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب من كلية التربية بقنا من القسم العلمي، استخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار التفكير الناقد (إعداد جابر عبد الحميد ١٩٧٦)، واختبار مفهوم الذات للكبار

(إعداد محمد عماد الدين إسماعيل)، ومقياس روكيش للدوجماتية " الصورة E ".أسفرت نتائج الدراسة الى وجود علاقة سالبة متوسطة بين التفكير الناقد والدوجماتية .ووجودعلاقة سالبة قوية بين مفهوم الذات والدوجماتية لدى عينة الدراسة،وكذلك وجود تفاعل دال بين التفكير الناقد ومفهوم الذات يؤثر على دوجماتية طلاب الجامعة (الدر دير ، ٢٠٠٤).

٣. دراسة مارلي Marley 1988

هدف الباحث في هذه الدراسة معرفة علاقة مفهوم الذات ،الدوجماتية ،ووجهة الضبط لدى طلبة كلية التربية ، وأجريت الدراسة على عينة من(١٢٥) طالباً من السنة النهائية ،وطبقت الدراسة عدة أدوات منها : مقياس مفهوم الذات ، مقياس "روكيش " للدوجماتية ، مقياس " روتر" لوجهة الضبط .وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها : أن الأفراد ذوي مفهوم الذات السلبي أكثر دوجماتية من الأفراد ذوي مفهوم الذات الايجابي، وأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدوجماتية لصالح الذكور .

ب– دراسات سابقة تناولت متغير هوية الانا الايديولوجية

١. دراسة الغامدي (٢٠٠١)

(علاقة تشكيل هوية الانا الايديولوجية بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور)

كشفت الدراسة عن طبيعة العلاقة بين تشكيل الهوية ونمو التفكير الاخلاقي ، قام الباحث في هذه الدراسة بتطبيق المقياس الموضوعي للتفكير الاخلاقي على عينة من (٢٣٢) من طلاب المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية وقد انتهت الدراسة الى نتيجة إجمالية تؤكد العلاقة الايجابية لنمو التفكير الاخلاقي بتحقيق هو الانا والسلبية بتشتتها والمؤكدة ايضاً لدلالة الفروق بين المحققين والمشتتين بشكل خاص في درجات ومراحل التفكير الاخلاقي والى ضعف العلاقة بين نمو التفكير الاخلاقي والرتب الوسيطة مع ميل للتأثير الايجابي للتعليق والسلبي لانغلاق الهوية. (الغامدي ،٢٥٥:٢٠٠١- ٣٢١)

٢. دراسة حمود (٢٠٠٩)

تشكّل الهوية الإيديولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق)

هدف البحث إلى " معرفة مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية(الإنجاز- التعليق -الانغلاق- التشتت)، وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها (المعتقدات الدينية، المعتقدات السياسية، أسلوب الحياة، التوجه المهني)، وذلك لدى (٥٢٠) طالباً وطالبة في الصف الثاني الثانوي للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) الفصل الثاني في مدارس مدينة دمشق الثانوية العامة، باستخدام الاستبانة المؤلفة من (٣٢) فقرة والتي تقيس هوية الانا الايديولوجية لدى العينة وهي مستَمدة من "المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر ."وقد بينت النتائج الإحصائية أن الفروق بين الجنسين في مستويات الهوية كان لصالح الإناث في مستوى التشتت. أما الفروق في مجالات الهوية فكانت لصالح الذكور لمجال المهنة في مستوى الإنجاز والانغلاق، ولمجال الدين في مستوى التشتت. أما الفروق لصالح الإناث فكانت لمجالات الدين وأسلوب الحياة والمهنة في مستوى التعليق، ولمجال الدين في مستوى الانغلاق، ولمجال السياسة وأسلوب الحياة في مستوى التشتت . وتوصلت الدراسة إلى مقترحات أبرزها: -الاهتمام بنشر ثقافة مفهوم الهوية في المجتمع، وتعزيز مساهمة الوسائط الاجتماعية لتأدية أدوارها في تطوير الهوية وتشكيلها، وتوظيف جوانب من البرامج والأنشطة الطلابية لتطوير مجالات الهوية لدى المراهقين بشكل سوي.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل منهج البحث وإجراءاته التي اتبعت في تحديد منهج البحث ومجتمعه وعينته الممثلة لذلك المجتمع ووصف أداتا البحث اللتان تتمتعا بمؤشرات الصدق والثبات وإجراء التطبيق النهائي لأداتي البحث والخطوات التي تم إتباعها في تحليل الإجابات و المعالجات الإحصائية المستعملة في البحث وفيما يلي عرض لهذه الخطوات :-

١. منهج البحث

استعمل الباحث المنهج الوصفي لأنه يهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر أو التعبير عنها كميا من خلال معاملات الارتباط بين المتغيرات وهذا المنهج يحاول وصف الظاهرة ودراسة العلاقة بين متغيراتها وهذه المنهجية ذات قيمه كبيرة لأنها تمثل الخطوات الأولى للتجريب (مايرز ، ١٩٩٥ : ٥٦)

٢. مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية (باستثناء طلبة المرحلة الأولى) من الذكور والإناث في الدراسة الصباحية والاختصاصات العلمية والإنسانية لمرحلة البكالوريوس والبالغ عددهم (٢٢٩٢٧) طالب وطالبة بواقع (١١٧٨٢) من الذكور ، و(١١١٤٥) من الاناث للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧

الجدول (١)

مجتمع البحث الأصلي لطلبة الجامعة المستنصرية

الكلية	المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المجموع
	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	
الآداب	٦٩١	٨٢٤	٤٣٧	٥٤٢	٥١١	٥٤٦	٣٥٥١
التربية	٨٤٦	٧٢٨	٩٦٨	٧١٧	٦٥٩	٦٧١	٤٥٨٩
الإدارة والاقتصاد	٨٣٦	٤٢٤	٦٠٣	٣٨٧	٧٨٤	٥٧٩	٣٦١٣
الهندسة	٢١٢	٢٢١	٢٥٤	٢٤٢	٤١٠	٣٤٦	١٦٨٥
التربية الأساسية	٧٨٨	١٠٦٦	٦٣٦	٨١٦	٦٨٣	٧٦٧	٤٧٥٦
العلوم	٢٥٨	٢٨٦	٢٧٤	٢٤٤	٢٧٢	٢٥٠	١٥٨٤
الطب	٦٩	٧٤	٥٨	٩٥	٥٩	١٠٣	٤٥٨
الصيدلة	٣٣	٦٨	٤٤	٧٦	٤٩	٧٤	٣٤٤
طب الأسنان	٣٤	٨٦	٢٤	٦٧	٥٠	٥١	٣١٢
القانون	١٩١	٢١٥	٢٤٣	١٥٣	٣٣٠	١٧٠	١٣٠٢
العلوم السياسية	١١٠	٦٦	٧٥	٤٣	٧١	٦٣	٤٢٨
التربية الرياضية	٧٤	٢١	٩٩	٥٧	٤٧	٧	٣٥٠
المجموع	٤١٤٢	٤٠٧٩	٣٧١٥	٣٤٣٩	٣٩٢٥	٣٦٢٧	٢٢٩٢٧

٣. عينة البحث

لكي تكون العينة ممثلة لمجتمع معين مثل طلبة الجامعة فان (٤٠٠) فردا وبنسبة(١,٧٤٤) من المجتمع الاصلي يكون عددا مناسبا لتمثيل المجتمع الأصلي (عبد الرحمن ، ١٩٩٨: ١٣٢) لذلك تألفت عينة البحث الحالي من (٤٠٠) طالب وطالبة بواقع (٢٠٠) من الذكور و (٢٠٠) من الاناث وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من كلية التربية الأساسية وكلية الاداب في الجامعة المستنصرية والجدول(٢) يوضح ذلك

جدول (٢)

توزيع أفراد عينة البحث على وفق النوع

الكلية	ذكور	إناث	المجموع
الاداب	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
التربية الأساسية	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
المجموع	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

أداتا البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي اطلع الباحث على مجموعة من المقاييس والأدبيات والأطر النظرية والدراسات ذات العلاقة بمتغيرات البحث واستشارة المختصين للاستفادة من مشورتهم العلمية وجد الباحث أن مقياس جابر(٢٠٠٧) للتفكير الدجماتي مقياسا مناسبا للبحث الحالي يمكن الاعتماد عليه وكذلك مقياس هوية الانا الايديولوجية لـ حمود(٢٠٠٩) يصلح للاعتماد عليه في البحث الحالي وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية في الاعتماد على المقياسين :-

تحديد مفهوم المقياسين

١. مقياس التفكير الدجماتي اعتمد جابر (٢٠٠٧) صاحب مقياس التفكير الدجماتي المعتمد في البحث الحالي على تعريف روكيش Rokech (1954) وقد التزم به الباحث ، والذي يعرف التفكير الدجماتي بانه (نسق معرفي للتفكير مغلق نسبيا ينتظم حول مجموعة مركزية من المعتقدات والافكار والاراء التي تؤدي الى شكل من اشكال التفكير الجامد او نموذج للتعصب لوجهة نظر معينة) (Rokeach، 1954,p:19)
٢. مقياس هوية الانا الايديولوجية بما أن حمود(٢٠٠٩) صاحب مقياس هوية الانا الأيديولوجية المعتمد في هذا البحث تبنى تعريف مارشا marsha (1988) فقد صار لزاما على الباحث الالتزام به ، والذي عرف هوية الانا الايديولوجية بانها (منظومة تتضمن تركيب هوية الأنا والتي ترجع إلى تحقيق الالتزام والارتباط بخيارات الفرد ذات الصبغة الايديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على اربعة مجالات هي الهوية الدينية والسياسية والمهنية وفلسفة الحياة).

وصف المقياسين

١. مقياس التفكير الدجماتي بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الهوية الأخلاقية قام الباحث بتبني مقياس التفكير الدجماتي لجابر (٢٠٠٧) وتكون المقياس من (٤٤) فقرة تمثل فقرات المقياس وتم تحديد بدائل الإجابة بخمسة بدائل ، وهي(الفقرات تنطبق علي تماما، تنطبق علي كثيرا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي قليلا ، لا تنطبق علي ابدا) وبما إن الأداة بنيت على وفق طريقة(ليكرت) فان الفقرات تصحح بحسب اتجاهها ، إذ تعطى بالاتجاه الايجابي (ضد المتغير) درجة واحدة للبديل (لاتنطبق علي ابد) ودرجتان للبديل (تنطبق علي قليلا) وثلاث درجات للبديل (تنطبق علي أحيانا) وأربع درجات للبديل (تنطبق علي كثيرا) وخمس درجات للبديل (تنطبق علي تماما) فتصحح بالاتجاه المعاكس ، وإعطاء أوزان تتراوح من (٥-١) للفقرات الايجابية ، أما الفقرات السلبية فإن أوزانها تتراوح من (١-٥)، وقام الباحث بالتحليل الاحصائي للفقرات ، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (٢٢٠) ، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها (٤٤) والمتوسط الفرضي (١٣٢) .

٢. مقياس هوية الانا الايديولوجية بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت هوية الانا الايديولوجية قام الباحث بتبني مقياس حمود (٢٠٠٩) وتكون المقياس من (٣٢) فقرة تمثل فقرات المقياس موزعة على اربع مجالات هي (الدينية ، السياسية ، المهنية ، اسلوب الحياة) ، وتم تحديد بدائل الإجابة بخمسة بدائل ، وهي(دائماً، غالباً، أحياناً، قليلاً، نادراً) وبما إن الأداة بنيت على وفق طريقة(ليكرت) فان الفقرات تصحح بحسب اتجاهها ، إذ تعطى بالاتجاه الايجابي (ضد المتغير) درجة واحدة للبديل(نادرا) ودرجتان للبديل (قليلا) وثلاث درجات للبديل (أحيانا) وأربع درجات للبديل (غالبا) وخمس درجات للبديل (دائما) فتصحح بالاتجاه المعاكس ، وإعطاء أوزان تتراوح من (٥-١) للفقرات الايجابية ، أما الفقرات السلبية فإن أوزانها تتراوح من (١-٥)،وقام الباحث بالتحليل الاحصائي للفقرات ، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (١٦٠) ، وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها (٣٢) والمتوسط الفرضي للمقياس (٩٦) .

صلاحية الفقرات

من اجل التأكد من صلاحية الفقرات تم عرض أدوات البحث على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم ملحق (١) وطلب منهم قراءة فقرات مقياس التفكير الدجماتي وكذلك مجالات وفقرات مقياس هوية الانا الايديولوجية ، ووضع علامة (صح) في حقل الصالحة إن كانت الفقرة صالحة لقياس السمة المراد قياسها والعلامة نفسها في حقل غير صالحة اذا كانت الفقرة لا تقيس السمة المراد قياسها أو اجراء التعديل المناسب على الفقرة في حقل التعديل المناسب وتم قبول جميع فقرات المقياسين وقد اتفق على بقائها نسبة (٩٢%) من الخبراء والمحكمين .

التجربة الاستطلاعية

إن الهدف من التجربة الاستطلاعية هو بيان مدى وضوح تعليمات المقياسان ومدى وضوح الفقرات من حيث الصياغة والمعنى وحساب الوقت المستغرق في الاجابة على المقياس ولتحقيق ذلك قام الباحث بتطبيق المقياسين كل على حدة وانفراد على عينة مكونة من (٥٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من كلية التربية الأساسية واوضحت التجربة إن الوقت المستغرق في الاجابة على مقياس التفكير الدجماتي بلغ متوسطا قدره (٢٠) دقيقة وهو الوقت المناسب للاجابة على مواقف المقياس لكي يتسنى للطلاب الاجابة بتمعن وموضوعية ، وأيضا اوضحت التجربة الاستطلاعية إن الوقت المستغرق للاجابة على فقرات مقياس هوية الانا الايديولوجية بلغ متوسطا قدره (١٥) دقيقة ونتيجة لهذا الاجراء تم التاكد من جميع فقرات المقياسين كانت واضحة ومفهومة لكل من الذكور والإناث

حساب القوة التمييزية للفقرات

يقصد بالقوة التمييزية مدى قدرة الفقرات على التمييز بين الإفراد الذين يحصلون على درجات عالية والذين يحصلون على درجات منخفضة في المقياس نفسه (دروان ، ١٩٨٥: ١٢٥) ، وللتحقق من ذلك جرى تطبيق مقياسا البحث في الجامعة المستنصرية بواقع (١٠٠) طالب وطالبة في كلية الاداب قسم التاريخ و(١٠٠) طالب وطالبة في كلية التربية الاساسية قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والجدول (٣) يوضح ذلك

جدول (٣)

توزيع إفراد عينة التحليل الاحصائي

الكلية و القسم	الذكور	الاناث	المجموع
كلية الاداب / التاريخ	٥٠	٥٠	١٠٠
كلية التربية الأساسية / الارشاد	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

وبعد تطبيق المقياسين على عينة التمييز تم تصحيح استمارات عينة التحليل الاحصائي للمقياسين وحساب درجة كل طالب وطالبة على حدة ومن ثم قام الباحث بترتيب الاستمارات بالطريقة التنازلية من اعلى درجة إلى ادنى درجة ومن ثم قام الباحث بتحديد (٢٧%) من الدرجات العليا و(٢٧%) من الدرجات الدنيا لتحديد المجموعتين المتطرفتين إذ إن اعتماد هذه النسبة تعطينا مجموعتين باكبر حجم واقصى تمايز ممكن

(عبد الرحمن ، ١٩٩٨: ٦٤) وقد بلغت عينة التحليل الاحصائي (٢٠٠) طالب وطالبة ، وبواقع (٥٤) طالبا وطالبة للمجموعة العليا و(٥٤) طالبا وطالبة للمجموعة الدنيا ، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لجميع الفقرات وقد تبين إن جميع فقرات مقياس التفكير الدجماتي كانت مميزة وكما موضح في الجدول (٤) لان قيمتها التائية المحسوبة كانت اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند

مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) ، وتبين ايضا إن جميع فقرات مقياس هوية الانا الايديولوجية كانت مميزة وكما موضح في الجدول (٥) لان قيمتها التائية المحسوبة كانت اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) .

جدول (٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير الجماتي باسلوب العينتين المتطرفتين

الرقم	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٢.١٥٧٤	٠.٨٢٢١٥	١.٥٠٠٠	٠.٧٥٥٠٥	٦.١٢٠	دالة
٢	٢.٧٧٧٨	٠.٤٩٩٢٢	١.٥٩٢٦	٠.٧٨٥٨٢	١٣.٢٣٠	دالة
٣	١.٤٤٤٤	١.١٢١٨٦	١.١٥٧٤	٠.٤٩٦٠٠	٢.٤٣٢	دالة
٤	١.٥٠٠٠	٠.٧٠٣٧٩	١.١٠١٩	٠.٣٦٠١٦	٥.٢٣٤	دالة
٥	٢.٦٥٧٤	٠.٦٥٧٩٨	٢.٠١٨٥	٠.٩٢٧٠٧	٥.٨٤٠	دالة
٦	٢.٥٦٤٨	٠.٦٧٣٥٨	١.٦٥٧٤	٠.٩١٨٧٨	٨.٢٧٨	دالة
٧	٢.٧٨٧٠	٠.٤٧٤٦١	١.٨٢٤١	٠.٩٦٥٠٨	٩.٣٠٥	دالة
٨	١.٧٢٢٢	٠.٧٨٣٣٩	١.٤٥٣٧	٠.٧٤١١١	٢.٥٨٨	دالة
٩	٢.٦٨٥٢	٠.٥٥٧٨٤	١.٩٠٧٤	٠.٩٧١٩١	٧.٢١٣	دالة
١٠	٢.٥٩٢٦	٠.٦٥٦٢٠	١.٩٩٠٧	٠.٩٦١٨٥	٥.٣٧٢	دالة
١١	١.٥٩٢٦	٠.٧٢٣٩٢	١.٢٤٠٧	٠.٥٤٤٦٥	٤.٠٣٦	دالة
١٢	٢.١٢٠٤	٠.٨٠٥٥٦	١.٤٥٣٧	٠.٧١٥٤٤	٦.٤٣١	دالة
١٣	٢.٤٩٠٧	٠.٦٧٦٦٥	١.٧٥٠٠	٠.٨٥٥١٧	٧.٠٥٩	دالة
١٤	٢.٣٨٨٩	٠.٧٤٦٧٥	١.٤٩٠٧	٠.٧١٦٨٩	٩.٠١٧	دالة
١٥	٣.٠٦٤٨	١.٠٩٦٠٧	١.٧٩٦٣	٠.٨٨٣٤٩	٩.٣٦٤	دالة
١٦	١.٩١٦٧	٠.٧٨٦٨٧	١.٠٩٢٦	٠.٣٤٩٥٥	٩.٩٤٦	دالة
١٧	١.٦٢٩٦	٠.٧١٨١٦	١.١١١١	٠.٣٤٤٠٦	٦.٧٦٧	دالة
١٨	٢.١٧٥٩	٠.٨٢٩٦٩	١.٢٠٣٧	٠.٤٦٨٨٣	١٠.٦٠٢	دالة
١٩	١.٣٣٣٣	٠.٥٦٣٧٠	١.١١١١	٠.٣٧٠٢٣	٣.٤٢٤	دالة

٢٠	٢.٥٥٥٦	٠.٧٢٧٧٣	١.٣٥١٩	٠.٦٤٥٨٣	١٢.٨٥٧	دالة
٢١	٠.٩٢٢٠٢	٢.٥١٨٥	١.٧٦٨٥	٠.٩٠٢٨١	٦.٠٤٠	دالة
٢٢	٢.٠٦٤٨	٠.٧٣٩٧٠	١.٣٣١٤	٠.٦٢٦٥٢	٧.٨٤٢	دالة
٢٣	٢.١٢٩٦	٠.٨٠٩٩٠	١.٣٤٢١	٠.٦٦٩٧٧	٧.٨٧٤	دالة
٢٤	١.٥٩٢٦	٠.٦٨٤٠٩	١.١٤٨١	٠.٤٤٩٦١	٥.٦٤٢	دالة
٢٥	٢.٢٠٣٧	٠.٦٩٣٨٩	١.٤٤٤٤	٠.٦٨٨١٣	٨.٠٧٤	دالة
٢٦	٢.٠٧٤١	٠.٨٨٢٩٠	١.٤٢٥٩	٠.٧٧٥٨٥	٥.٧٣١	دالة
٢٧	٢.٢٨٧٠	١.٤٠١٢٧	١.١٧٥٩	٠.٥٢٦٤٧	٧.٧١٤	دالة
٢٨	١.٦٦٦٧	٠.٨٠٨٨٣	١.١٢٩٦	٠.٤٥٥٣٤	٦.٠١٣	دالة
٢٩	٢.٥٤٦٣	٠.٧٢٨٣٩	١.٦٢٩٦	٠.٨٤٩٣٣	٨.٥١٤	دالة
٣٠	٢.٢٧٧٨	٠.٨٨٤٢٧	١.٤٤٤٤	٠.٧٨٩٣٤	٧.٣٠٦	دالة
٣١	١.٤٣٥٢	٠.٧١٣٩٩	١.١٨٥٢	٠.٥١٤٢٥	٢.٩٥٣	دالة
٣٢	٢.٣٧٩٦	٠.٧٨٢٠١	١.٧٨٧٠	٠.٨٤٣٣٥	٥.٣٥٥	دالة
٣٣	٢.٥١٨٥	٠.٧١٦٧١	١.٦٩٤٤	٠.٨٤٧٨٥	٧.٧١٤	دالة
٣٤	٢.٦٣٨٩	٠.٦١٨٣٨	٢.٢٠٣٧	٠.٨٨٣٤٩	٤.١٩٤	دالة
٣٥	٢.٥٧٤١	٠.٥٩٩١٢	٢.٢٨٧٠	٠.٨٢٠٨٨	٢.٩٣٥	دالة
٣٦	٢.٤٠٧٤	٠.٦٢٧٠٧	١.٣٥١٩	٠.٧٠١٣٣	١١.٦٦٠	دالة
٣٧	١.٣٠٥٦	٠.٥٣٧٥٣	١.٠٤٦٣	٠.٢٥١٥١	٤.٥٤٠	دالة
٣٨	٢.٢٦٨٥	٠.٧٨٠٦٨	١.٢٦٨٥	٠.٥٨٩٧٣	١٠.٦٢٢	دالة
٣٩	١.٦٥٧٤	٠.٦٢٨٩٣	١.٢٥٠٠	٠.٥١٣٨٣	٥.٢١٣	دالة
٤٠	١.٦٣٨٩	٠.٦١٨٣٨	١.٢٤٠٧	٠.٥٢٧٢١	٥.٠٩٢	دالة
٤١	٢.٣٩٨١	٠.٦٦٨٩٣	١.٥٠٠٠	٠.٧٤٢٥٦	٩.٣٣٩	دالة
٤٢	٢.١٦٦٧	٠.٧٩١٣١	١.٢٤٠٧	٠.٥٧٧٩٥	٩.٨٢٠	دالة
٤٣	١.٣٩٨١	٠.٥٩٤٩٩	١.٠٨٣٣	٠.٣٠٩٥١	٤.٨٧٨	دالة
٤٤	١.٣٩٨١	٠.٦٢٥٦٢	١.٠٩٢٦	٠.٣٧٥٣٤	٤.٣٥٢	دالة

جدول (٥)

القوة التمييزية لفقرات مقياس هوية الانا الايديولوجية باسلوب العينتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	٣،٠٣٧	٠،٨٧٥	٢،٤٥٤	١،٠٢٥	٢،٣٥٣	دالة
٢	٣،٠٣٦	١،١١٢	٢،٢٢٥	١،١١٤	٢،٢٣٤	دالة
٣	٣،٧٠٢	٠،٤٦٢	٣،٢٩	٠،٩٣٨	٢،٢٤٦	دالة
٤	٣،٢٢٩	١،٠٢٦	١،٩٣١	٠،٩٩٠	٥،٠٢٦	دالة
٥	٣،٥٨٩	٠،٦٧٧	٢،٧٤١	١،١٨٤	٣،٤٣٤	دالة
٦	٣،٥٨٧	٠،٧١٥	٢،١٦٥	١،٠٣٤	٦،٢٦٤	دالة
٧	٣،٦١٠	٠،٨٠٧	٢،٠٧٣	١،١٠٣	٦،١٧٥	دالة
٨	٣،٢٩٥	١،٠٣٦	١،٨٧١	٠،٩٩٢	٥،٥٠٣	دالة
٩	٣،٣٨٤	٠،٩٥٢	٢،٣٨٥	١،١٤٤	٣،٧٣٤	دالة
١٠	٣،١٢٦	٠،٩٢٢	٢,٤٣٤	١،١٢	٢،٢٢٨	دالة
١١	٧٣،٣٢	٠،٨٣٤	٢،٧٢٠	١،١٨	٢،٣٥٢	دالة
١٢	٣.١٧٥	٠.٧٥٠	٢.٣٥١	١.١١٣	٦.٣٥٥	دالة
١٣	٣.٠٢٧٨	٠.٧٢٤	٢.٣٦١	١.٠٩٥	٥.٢٥٧	دالة
١٤	٣.٢٣٥	٠.٧٤٠	٢.٢٩٣	١.٠٧٨٦	٧.٤١٧	دالة
١٥	٣.٢٥٣	٠.٦٨٨	٢.٣٢١	١.٠٩٢	٧.٥٢٧	دالة
١٦	٣.١٢٦	٠.٧٣٧	٢.٢٣٥	١.١٠٧	٧.٠١٦	دالة
١٧	٣.١٩٦	٠.٧٩٨	٢.٤٥٧	١.٠٧١	٥.٢٥٨	دالة
١٨	٣,٨٤٦	١,٢٦١	٢,٠٦٨	٠,٨٢٣	٢,٢٦٣	دالـة
١٩	٣.١٤١	٠.٧٢١	٢.٤٢٩	١.٠٣٤	٥.٩٥٤	دالة
٢٠	٣.١٥٤	٠.٦٨٥	٢.١٠٩	١.١٣٥	٨.٢٧١	دالة
٢١	٣.١٨٥	٠.٧٧٨	٢.٢٥٠	١.١٠٣	٧.٢٠٨	دالة
٢٢	٣.٢٨٧	٠.٧٣٦	٢.٢٠٥	١.١٠٧	٨.٢٥٧	دالة
٢٣	٣.١٤٨	٠.٦٩٤	٢.٧٣٠	٠.٧٦٣	٤.٣٨٧	دالة

٢٤	٣.٢٢٢	٠.٦٤٠	٢.٥٧١	٠.٩٧٨	٥.٧٤٥	دالة
٢٥	٣.١٨٢	٠.٦٨١	٣.٠٣٠	٠.٨١٦	١.٤٤١	دالة
٢٦	٣.٢٣٠	٠.٧٢٤	٢.٧٢٢	٠.٨٨٧	٤.٤٦٢	دالة
٢٧	٣.١٦٧	٠.٧٦٢	٢.١٢٤	١.١٥٥	٧.٩٠٥	دالة
٢٨	٢.٦٤٤	٠.٥٣٥	١.٩٢٥	٠.٩٣٤	٧.٤٠٩	دالة
٢٩	٢.٣٢١	٠.٧٢٢	١.٩٤٤	٠.٨٨٤	٣.٤٥٧	دالة
٣٠	١.٣٠٦	٠.٥٨٤	١.٠٨٣	٠.٣٣٨	٣.٤٠٧	دالة
٣١	٢.٢٥٠	٠.٨٣٠	١.٠٤٨	٠.٣١٩	٣.٨٣٦	دالة
٣٢	٢.٤٥٣	٠.٧٦٥	١.٧٩٣	٠.٩١٦	٥.٧٢٧	دالة

حساب الخصائص السايكومترية للمقياسين

ان من أهم الخصائص السايكومترية التي أعدها المختصون في مجال القياس النفسي هما خاصيتا الصدق والثبات إذ تعتمد عليها دقة البيانات أو الدرجات التي نحصل عليها من المقاييس النفسية (عبد الرحمن ، ١٩٩٨: ١٥٩) ، وقد تم حساب ذلك على النحو الاتي :

مؤشرات صدق المقياس

الصدق هو ان يقيس الاختبار ماوضع لقياسه، ويتفق المختصون في مجال القياس النفسي على اهمية صدق الفقرات (Ebel , 1972, p: 554) .

ويعد المقياس صادقا اذا كان يبدو صالحا في ظاهره وبصورة مبدئية من خلال النظر الى عنوانه وتعليماته والوظيفة التي يقيسها وتمثيل الفقرات للأهداف المقاسة، مما يوحي إن المقياس أو الاختبار من حيث ظاهره مناسب إلى حد ما للغرض المطلوب قياسه (سمارة ، ١٩٨٩: ١١٠)

الصدق الظاهري

إن افضل طريقة للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس هي عرض فقراته على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel , 1972,p:554) ، وقد تم عرض المقياسان (التفكير الدجماتي ، وهوية الانا الايديولوجية) بصورتهما الاولية على مجموعه من الخبراء والمختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والارشاد النفسي والبالغ عددهم (١٠) خبراء (ملحق١) للحكم على صلاحية المقياسين لتحقيق أهداف البحث الحالي .

يعد الصدق الظاهري احد أنواع صدق المحتوى ويقوم على فكرة مدى مناسبة المقياس أو الاختبار لما يقيسه ولمن يطبق عليهم ، ويبدو من وضوح الفقرات ومدى علاقتها بالقدرة أو السمة او المجال الذي يقيسه الاختبار ،

وغالبا ما يقرر ذلك مجموعة من الخبراء والمختصين في هذا المجال(عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٢٥) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياسين عندما عرضهما الباحث على مجموعة من الخبراء .

ثبات المقياس

يعد الثبات من خصائص الاختبار الجيد ويقصد به إن الاختبار يعطي نفس النتائج عند اعادة تطبيقه على المجموعة نفسها والثبات يعني الاستقرار بمعنى انه كلما تكررت عملية قياس الفرد أظهرت درجته شيئا من الاستقرار(عيسوي،١٩٧٤: ٦) ، وقد تم حساب ثبات المقياسان باكثر من طريقة وعلى النحو الاتي :

طريقة الاختبار واعادة الاختبار

تعد هذه الطريقة من أكثر طرائق حساب الثبات شيوعا إذ تقوم على اجراء تطبيق فقرات الاداة على مجموعة من الإفراد ثم اعادة تطبيقها على المجموعة نفسها بعد مضي مدة زمنية محددة ، وان ثبات الاختبار من الشروط التي يجب توفرها فيه ليكون دقيقا ، ويعني الثبات إن يعطي الاختبار نفس النتائج اذا ما اعيد تطبيقه على الإفراد انفسهم في الظروف نفسها ، وقد قام الباحث بتطبيق المقياسان على عينه مكونه من (٥٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلاب كلية التربية الاساسية في الجامعة المستنصرية وقد طبق المقياسان على العينة المذكورة وتم وضع علامات خاصة لمعرفة اسماء المستجيبين دون علمهم وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول تم اعادة تطبيق المقياسين على إفراد العينة نفسها ، إذ تعد هذه المدة الزمنية فترة مناسبة لاعادة الاختبار (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٨: ٣٤)

وباستخدام معامل معامل ارتباط بيرسون لدرجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق الثاني ولكل مقياس على حده تبين إن معامل الارتباط لمقياس التفكير الدجماتي بلغ (٨٨%) ومعمل ثبات مقياس هوية الانا الايديولوجية بلغ (٨٤%) وهو معامل ارتباط جيد لثبات المقياسين

طريقة الاتساق الداخلي (الفاكرونباخ)

تعد معادلة الفاكرونباخ واحدة من العوامل التي تزود الباحث بمؤشرات جيدة حول ثبات الاداة ، وهي تشير إلى الخاصية التي يتمتع بها الاختبار والتي تمثل العلاقة الإحصائية بين الفقرات ، وقد قام الباحث باستخراج (٥٠) استمارة لكل مقياس (مقياس التفكير الدجماتي ومقياس هوية الانا الايديولوجية) من استمارات التحليل الاحصائي وطبقت معادلة الاتساق الداخلي الفاكرونباخ على عينة الثبات وقد تبين إن معامل الثبات بلغ على وفق هذه الطريقة لمقياس التفكير الدجماتي (٩٠%) فيما بلغ معامل الثبات لمقياس هوية الانا الايديولوجية (٨٦%) وهو معامل ثبات جيد للمقياسين يمكن الاعتماد عليه ، وبذلك أصبح المقياسان جاهزين للتطبيق

التطبيق النهائي للمقياسين

قام الباحث بعد التأكد من مؤشرات صدق وثبات المقياسين من وضعهما في ملف واحد وتم تطبيقه على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة المستنصرية .

خامساً: الوسائل الاحصائية Statistical Tools

لغرض تحقيق أهداف البحث، فقد تمت معالجة بياناته بالوسائل الاحصائية[*] الآتية:

١. الاختبار التائي T – Test لعينة واحدة:

استخدم الاختبار دلالة متوسط العينة مع المجتمع.

٢. الاختبار التائي T – Test لعينتين مستقلتين:

استخدم لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات الذكور والاناث، وذلك في قياس متغيرات البحث الحالي

٣. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient :

استخدم لاستخراج الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار

٤. استعان الباحث ببرنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لتحقيق اجراءات بحثه.

[*] تمت الاستعانة بالحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Sciences / SPSS) بنسختها (١٠.١) في التحليل الاحصائي لبيانات البحث.

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي تبعا لأهدافه بعد تحليل البيانات واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لكل هدف من الأهداف

الهدف الأول :- التفكير الدجماتي لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، لتحقيق هذا الهدف تم توزيع مقياس التفكير الدجماتي على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة في الجامعة المستنصرية ، وبعد تفريغ البيانات تم حساب الوسط الحسابي ، إذ بلغ (١٣٤,٢٨) درجة وبانحراف معياري قدره (٩,٦١) درجة ، ولمعرفة دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس التفكير الدجماتي فقد استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٤٧) درجة وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) علما إن الوسط الفرضي بلغ (١٣٢) درجة والجدول (٦) يوضح ذلك

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التفكير الدجماتي لدى طلبة الجامعة

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية ٠,٠٥
٤٠٠	١٣٠,٢٨	٩,٦١	١٣٢	١,٤٧	١,٩٦	غير دالة احصائيا

يتضح من الجدول (٦) أن القيمة التائية المحسوبة هي اقل من القيمة التائية الجدولية مما يشير الى أن عينة البحث من طلبة الجامعة المستنصرية ليس لديهم تفكير دجماتي ، اذ أن المجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع الجامعة بشكل خاص يدعو الى الانفتاح والتفاعل مع الاخرين والابتعاد عن الانغلاق والدجماتية والتعصب وتعمل المجتمع والجامعة من خلال مقرراتها الدراسية والتفاعل الحاصل داخل الموسسة الجامعية ، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نظرية انساق المعتقدات لركويش Rokeach اذ اشارت الى أن التفكير الدجماتي يتطور من خلال النمو المعرفي والاجتماعي ويرتبط ايجابا اوسلبا من خلال الخبرات الاكاديمية واسلوب التنشئة الاسرية والاجتماعية التي يتلقاها الفرد في سنوات حياته المختلفة واعتمادا على طبيعة المهمة التي يقوم بها الفرد . كما أن التفكير الدجماتي يكتسبه الفرد تدريجيا من خلال المدخلات الحسية التي تساهم العائلة والمجتمع معا في بلورة هذا النوع من التفكير.

الهدف الثاني :- دلالة الفروق في التفكر الدجماتي لدى طلبة الجامعة المستنصرية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وفقا لمتغيري النوع (ذكور – اناث) . لتحقيق هذا الهدف ولمعرفة مستوى الفروق في الجنس (ذكور – اناث) تم توزيع مقياس التفكير الدجماتي على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من الجامعة المستنصرية ، وبواقع (٢٠٠) طالب من الذكور و(٢٠٠) طالبة من الإناث وبعد تفريغ البيانات تم حساب المتوسط الحسابي للذكور ،إذ بلغ (١٣٦,٣٢) درجة وبانحراف معياري قدره (٩,٧٥) درجة ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة الإناث (١٣٥,٦١) وبانحراف معياري قدره(٨,٥٤) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تم استخراج القيمة التائية المحسوبة والبالغة(١,٨٨) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) والجدول (٧) يوضح

جدول (٧)

إيجاد دلالة الفروق في التفكير الدجماتي على وفق متغير النوع

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
ذكور	٢٠٠	١٣٦,٣٢	٩,٧٥	١,٨٨	١,٩٦	غير دالة احصائيا
اناث	٢٠٠	١٣٥,٦١	٨,٥٤			

يتضح من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (١,٨٨) هي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) ، بمعنى أن نوع النوع لايوثر في درجة التفكير الدجماتي لطلبة الجامعة ويمكن ارجاع هذه النتيجة الى التقدم والتغير الاجتماعي في السنوات الاخيرة في التخلص من القيود التي يفرضها المجتمع على المرأة فأصبحت تشارك الرجل في العمل والسوق والتعليم مما ادى الى اختلاف الكثير من العادات والافكار التي كانت تحدد عملية التنميط الجنسي لكل نوع .

ويعتقد الباحث أن هذه النتيجة متأتية من التنشئة الأسرية المشتركة التي تؤكد الانفتاح والابتعاد عن الانغلاق والدوجماتية لدى الذكور والاناث على حد سواء ، فضلا عن المناهج الجامعية التربوية فأنها لاتفرق بين الذكور والاناث ومدى تاثير تلك المناهج في التفكير وتعطى المناهج نفسها لكلا النوعين.

الهدف الثالث :- هوية الأنا الأيديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية . لتحقيق هذا الهدف تم توزيع مقياس هوية الانا الايديولوجية على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المستنصرية، وبعد تفريغ البيانات تم حساب المتوسط الحسابي إذ بلغ (١٠٨,٧١) درجة وبانحراف معياري قدره (١٤,٦٨) درجة ، ولمعرفة دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس هوية الانا الايديولوجية فقد

استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة(٣,٤٧) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) علما إن المتوسط الفرضي بلغ (٩٦) درجة والجدول (٩) يوضح ذلك

جدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس هوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية ٠,٠٥
٤٠٠	١٠٨,٧١	١٤.٦٨	٩٦	٣,٤٧	١,٩٦	دالة احصائيا

ومن الجدول (٩) يتضح إن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٣,٤٧) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦) مما يشير الى إن عينة البحث الحالي من طلبة الجامعة المستنصرية يتمتعون بهوية الانا الايديولوجية وهذه النتيجة جاءت متوافقة مع الإطار النظري المعتمد في البحث الحالي وهي نظرية مجالات ورتب الهوية لجيمس مارشا (Marcia)اذ أكدت على أن هوية الأنا الايديولوجية تنمو وتتطور على وفق البناء المعرفي والقيمي والاجتماعي للفرد وكذلك على الدور المهم للتربية العائلية في عملية تشكيل الهوية والانتماء وفق الأدوات الثقافية التي يتناولها المجتمع أثناء تنشئة الأبناء، وهذا ما تؤكده كل المحاور التربوية التي تهتم بالتنشئة . وتنمو من التفاعل مع البيئة واستعمال كلمات وأحاديث والاستماع إلى الدروس والمحاضرات التي ترتبط بمجالات هوية الانا الايديولوجية فهي تتطلب مجموعة من النشاطات الاستطلاعية التي تتم قبل اتخاذ الالتزام تتضمن القراءة حول الموضوعات– كلام مع الآخرين– حضور بعض البرامج، ويتحقق مدى الاستكشاف ببيان: كم تختلف وجهة النظر حول المهنة أو الدين او الموقف السياسي ، ويعتقد الباحث أن عينة البحث من طلبة الجامعة المستنصرية يتمتعون ببناء قيمي وأخلاقي منحهم هوية انا ايديولوجية كونهم ينحدرون من عوائل محافظة ومتمسكة بالقيم الدينية والاجتماعية المتمسكة بالاعراف والتقاليد . وكذلك قدرتهم على الاختيار من بين البدائل المتاحة في المجالات المختلفة الأكاديمية والسياسية والدينية والمهنية ومجال العلاقات مع الجنس الآخر واتخاذ قرارات حاسمة في الأمور التي تخص حياتهم .

الهدف الرابع :– دلالة الفروق في هوية الأنا الأيديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وفقا لمتغير النوع (ذكور – اناث) : لتحقيق هذا الهدف وللتعرف على مستوى الفروق في النوع (ذكور– اناث) تم توزيع مقياس هوية الانا الايديولوجية على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من الجامعة المستنصرية ، بواقع (٢٠٠) طالب من الذكور و(٢٠٠) طالبة من الإناث وبعد تفريغ البيانات تم حساب المتوسط الحسابي للذكور ، إذ بلغ (١١٠,٦١) درجة وبانحراف معياري قدره (٨,٨٦) درجة ، في حين

بلغ المتوسط الحسابي لعينة الاناث (١١٤,٥٨) وبانحراف معياري قدره(٩,٥٥) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تم استخراج القيمة التائية المحسوبة والبالغة(١,٧٢) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة(١,٩٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) والجدول (١٠) يوضح ذلك

جدول (١٠)

دلالة الفروق في هوية الانا الايديولوجية على وفق متغير النوع

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى دلالة(٠,٠٥)
ذكور	٢٠٠	١١٠,٦١	٨,٨٦	١,٧٢	١,٩٦	غير دالة احصائيا
اناث	٢٠٠	١١٤,٥٨	٩,٥٥			

ومن الجدول (١٠) يتضح إن القيمة التائية المحسوبة البالغة (١,٧٢) هي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في هوية الانا الايديولوجية وفقا لمتغير النوع (ذكور– اناث) ، وهذا يدل على أن افراد عينة البحث من الذكور و الإناث لديهم انتماء للهوية الأيديولوجية بشكل متساوٍ، مما يعني بأن نوع الجنس ليس لديه أثر جوهري على الانتماء للهوية الأيديولوجية لدى الطلاب والطالبات وجاءت نتيجة البحث بعدم وجود فروق في متغير النوع مع ماجاءت به نظرية مجالات ورتب الهوية لمارشا (Marcia) اذ لم يشيرا الى وجود فرق في في هوية الانا الايديولوجية تبعا للجنس وافترضت النظرية إنّ الناس بشكل عام (من الذكور والإناث من دون فرق) يمتلكون مخططات معرفية في هوية الانا الايديولوجية والتي تكون منظمة عن مجموعة من الموقف الحياتية المنوعة المتمثلة بالخبرات الاجتماعية والقافية والعلمية التي ترتبط بموضوعات محددة أو مواقف معينة تتضافر غالباً في شخصية الفرد وتتبادل التأثير فيما بينها .

ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن المرحلة الجامعية يحاول فيها الشخص أكثر من أي مرحلة سابقة أن يتمثل الدور والسلوكيات المصاحبة للرشد من(الاستعداد لمهنة ما–أو دراسة –اعتناق وتبني وجهة نظر سياسية معينة أو ما يطلق عليه فلسفة حياة) فضلاًعن مجموعة من الالتزامات المهنية والفكرية والعلاقات الشخصية للفرد .

الهدف الخامس:– العلاقة بين متغيري التفكير الدجماتي وتشكيل هوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية .

لمعرفة العلاقة بين متغيري البحث التفكير الدجماتي وهوية الانا الايديولوجية لدى طلبة الجامعة المستنصرية تم استعمال معامل ارتباط بيرسون واتضح أن معامل الارتباط يبلغ (٠,١٢٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) والجدول (١٢) يوضح ذلك

جدول (١٢)

العلاقة بين التفكير الدجماتي وهوية الانا الايديولوجية

العينة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	قيمة معامل الارتباط الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
٤٠٠	٠,١٢٦	٠٩٨،٠	٠,٠٥	غير دالة احصائيا

يتبين من الجدول اعلاه أن قيمة معامل الارتباط بلغت (٠,١٢٦) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة(٠,١٣٨) مما يشير الى وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الدجماتي وهوية الانا الأيديولوجية لدى طلبة الجامعة .

التوصيات

في ضوء ما جاء في نتائج البحث يمكن للباحث إن يوصي بالاتي :-

١. الافادة من مقياس التفكير الدجماتي ومقياس هوية الانا الأيديولوجية لتشخيص طلبة الكلية ممن لديهم تلك السمتين قوية أو متوسطة او ضعيفة والعمل على وضع برامج ارشادية او تعليمية مناسبة لكل متغير .
٢. تضمين المناهج الدراسية مهارات تعليم التفكير وأساليب حل المشكلات وتبصير الطلبة بالعوامل المؤثرة في ذلك.
٣. أن تقوم عمادات الكليات والأقسام التابعة لها بعقد ندوات لغرض تعزيز هوية الانا الايديولوجية لدى طلبتها من اجل تكوين نسق قيمي وفلسفة للحياة تساعدهم في تحديد اهدافهم .

المقترحات

استكمالا لنتائج البحث الحالي يقترح الباحث ما يأتي :-

١. أجراء البحث نفسه على جامعات اخرى في المحافظات العراقية مثل جامعة الكوفة اوجامعة البصرة وعقد نتائج بين تلك الدراسات والبحث الحالي .
٢. دراسة العلاقة بين التفكير الدجماتي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة .
٣. إجراء دراسة لمعرفة بعض المتغيرات الديموغرافية (موقع السكن،المستوى الاقتصادي والاجتماعي) وعلاقتها بتحقيق هوية الانا الايديولوجية لدى الطلبة .

التوصيات باللغة الانكليزية

1. Utilizing the permanent thinking scale and the ideological ego identity scale to diagnose college students who have these two characteristics as strong, medium or weak, and to work on developing guidance or educational programs suitable for each variable.
2. Including in the curricula the skills of teaching thinking and methods of solving problems and enlightening students about the factors affecting that.
3. That the deanships of the colleges and their subordinate departments hold seminars for the purpose of enhancing the ideological identity of the ego of their students in order to form a value pattern and a philosophy of life that helps them define their goals.

المقترحات باللغة الانكليزية

1. Conducting the same research on other universities in the Iraqi provinces, such as the University of Kufa or the University of Basra, and concluding results between those studies and the current research.
2. Study the relationship between dogmatic thinking and methods of parenting treatment among students.
3. Conducting a study to find out some demographic variables (location of residence, economic and social level) and their relationship to achieving the students' ideological ego identity.

المصادر العربية مترجمة

1. Ibrahim, Ali Ibrahim, and Suleiman, Abd al-Rahman Sayed (1992): Dagmatism and its relationship to decision-making among a sample of Qatari students. Journal of the College of Education.
2. Abu Al-Sel, Muhammad Abdul-Karim (1998): Introduction to Vocational Education, Dar Al-Fikr for Printing, 1st Edition, Amman, Jordan.
3. Al-Ashwal, Adel Ezz El-Din (1998): The Psychology of Development, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
4. Al-Buhairi, Abd Al-Raqeeb Ahmed, (1989): Dagmatism and authoritarianism and their relationship to religious awareness among university students, the Egyptian Society for Psychological Studies, research of the Fifth Conference of Psychology in Egypt, Cairo.
5. Barakat, Ziyad Amin (2005): The relationship between reflective thinking and achievement among a sample of university students and high school students in light of some demographic variables, Journal of Educational and Social Sciences, University of Bahrain, volume (6), number 4.
6. Ballah, Fadia (2006): Cognitive Upgrading, Self-Centering, and Their Relation to Identity Cases. Clinical progressive study, unpublished PhD thesis, notarized by the Embassy of the Syrian Arab Republic, Cairo.

7. Turki, Mustafa Ahmad (1980): Research in personality psychology in the Arab countries, Kuwait University, Department of Psychology.

8. Jaber, Ali Sakr (2007): Determinants of Performance of Problem Solving Tasks for Students with Cognitive Blockedness (Dogmatism), Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Issue (1-2), Volume Seven, Al-Qadisiyah University, Iraq

Jalal, Saad (1985): Childhood and Adolescence, House of Arab Thought, Cairo.

9. Hammoud, Firyal (2009): Levels of ideological identity formation among second-grade secondary students (a field study in Damascus), Damascus University Journal - Volume 29 - Issue 1, Syria

Khafaji, Fatima Ahmad (1990): Mental Health Resilience and Stiffness for Female and Non-Worked Workers, Umm Al-Qura University, University Knowledge House, Alexandria.

Al-Dardir Abdel-Moneim Ahmed (2004): Critical thinking, self-concept and its relationship to dogmatism among university students, Journal of the Faculty of Education, Assiut University, Volume 1, Issue 10

10. Darwan, Rodney (1985): Fundamentals of Measurement and Evaluation in Teaching Science, translated by Muhammad Saeed and others, Dar Al-Amal, Jordan

11. Al-Zobaei, Abdul-Jalil Abra Heim and others (1988) Psychological Choices and Measures, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul.

12. Samara, Aziz and others (1989): Principles of Measurement and Evaluation in Education, 1st Edition, Dar Al Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

13. Al-Shehri, Mahasin Rafea (2006): The level of intellectual closure (dogmatism) for teachers of the official public education stages in Al-Madinah Al-Munawwarah, a master's thesis in education and psychology.

14. Al-Tahrawi, Jamil Hassan (2005): Fanatic trends and their relationship to some psychological variables in the frameworks of the peace process, PhD thesis, College of Education, Ain Shams University.

15. Abdel Dayem, Abdullah (1991): Toward an Arab Educational Philosophy, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon.

16. Abd al-Rahman, Muhammad al-Sayed (1998): An objective measure of the ideological and social identity ranks in the late adolescence and early adulthood, Dar Quba Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

17. Abd al-Rahman, Muhammad al-Sayed (2001): Theories of growth in the psychology of advanced development, first edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, Egypt.

18. Abdel Salam, Farouk (1978): The cognitive organization of personality in Rokitch, Yearbook of Education and Psychology, Volume Five, House of Culture for Printing and Publishing, Cairo.

19. Abdel-Fattah, Fawqia (2007): Methods of thinking and moral judgments among a sample of assistants to faculty members at the university in light of some variables, The Egyptian Journal of Psychological Studies, Volume 17, Issue 54.

20. 21- Abd al-Mu'ti, Hassan Mustafa (1991): Family upbringing and its impact on the formation of identity among university youth, Journal of the Faculty of Education, Zagazig University, Egypt.

21. Othman, Farouk El-Sayed (2006): The concept of self and its relationship to dogmatism among university students in various disciplines, Journal of the Faculty of Education in Mansoura, the largest issue, Part Two.

22. Askar, Abdullah (1994): The ideological clash and the identity of the self, Cairo: The Anglo-Egyptian Library, Cairo.

23. Ali, Waheed Hussain (1995): A comparative study of two cognitive styles of leaders and belonging to the Students and Youth Organization, MA thesis, Ibn Al-Rushd College of Education, University of Baghdad.

Essawi, Abd al-Rahman Muhammad (1974): Measurement and Experimentation in Psychology and Education, Al-Nahda Publishing House, Cairo, Egypt

24. Al-Ghamdi, Hussein Abdel-Fattah (2001): The relationship of the formation of the identity of the ego and the growth of moral thinking among a sample of males in the stage of adolescence and youth in the western region of the Kingdom of Saudi Arabia, The Egyptian Journal of Psychological Studies (29)

25. Qarni, Ezzat (2001): The Self and Theory of Verb, Quba House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo

26. Al-Mubarak, Sumaya Ahmed (2009): Dogmatism for Undergraduate Students, Master Thesis, Haji Lakhdar University, Algeria

27. Al-Majnouni, Abd Al-Mohsen Abdullah (2002): The identity of the ego is formed for a sample of male and female students at Umm Al-Qura University according to some family and demographic variables. Master's thesis, Umm Al-Qura University.

28. Mahmoud, Nasr (2006): Recent trends in education and social normalization research and the extent of its use in developing the role of both the family and the Egyptian school, Journal of the Faculty of Education, Assiut University, Volume 22, Issue 1.

Mahdi, Muhammad Ahmad (2002): The Psychology of Extremism, Journal of Al-Nafs Al-Mu'tamina ', No. 70, College of Sharia, Qatar University.

المصادر العربية

١. إبراهيم، علي إبراهيم، و سليمان، عبد الرحمن سيد (١٩٩٢): الدجماتية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلاب قطر. مجلة كلية التربية.

٢. أبو السل، محمد عبد الكريم (١٩٩٨): مدخل إلى التربية المهنية، دار الفكر للطباعة، ط١، عمان، الأردن.

٣. الأشول، عادل عز الدين (١٩٩٨): علم نفس النمو، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

٤. البحيري، عبد الرقيب أحمد ،(١٩٨٩) : الدجماتية والتسلطية وعلاقتهما بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة،الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس في مصر، القاهرة.

٥. بركات، زياد امين (٢٠٠٥) : العلاقة بين التفكير التاملي والتحصيل لدى عينة من طلاب الجامعة وطلاب الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية ، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية جامعة البحرين، مجلد (٦) عدد ٤.

٦. بلّه، فاديا (٢٠٠٦): الارتقاء المعرفي والتمركز حول الذات وعلاقتهما بحالات الهوية. دراسة ارتقائية إكلينيكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، موثق من سفارة الجمهورية العربية السورية ،القاهرة.

٧. تركي، مصطفى احمد (١٩٨٠) : بحوث في سيكولوجية الشخصية في البلاد العربية ،جامعة الكويت ،قسم علم النفس.

٨. جابر ، علي صكر(٢٠٠٧) : محددات أداء مهام حل المشكلات لدى طلبة الجامعة من ذوي الانغلاق المعرفي (الدوجماتية(، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، العدد(١-٢)المجلد السابع ، جامعة القادسية ، العراق

٩. جلال، سعد (١٩٨٥): الطفولة والمراهقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

١٠. حمود ، فريال (٢٠٠٩) : مستويات تشكّل الهوية الإيديولوجية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي (دراسة ميدانية في مدينة دمشق (،مجلة جامعة دمشق –المجلد ٢٩- العدد الأول ، سوريا

١١. خفاجي ، فاطمة احمد (١٩٩٠) : الصحة النفسية المرونة والتصلب للعاملات وغير العاملات ، جامعة أم القرى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

١٢. الدردير عبد المنعم احمد (٢٠٠٤) : التفكير الناقد ومفهوم الذات وعلاقتها بالدوجماتية لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية ، جامعة اسيوط ، المجلد ١، العدد العاشر

١٣. دروان ، رودني (١٩٨٥) : اساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم ، ترجمة محمد سعيد واخرون ، دار الامل ، الاردن

١٤. الزوبعي، عبد الجليل ابرا هيم واخرون (١٩٨٨) الاختيارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

١٥. سمارة، عزيز واخرون (١٩٨٩) : مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٦. الشهري ، محاسن رافع (٢٠٠٦): مستوى الانغلاق الفكري (الدجماتية) لمعلمي ومعلمات مراحل التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة ، رسالة ماجستير في التربية وعلم النفس.

١٧. الطهراوي ، جميل حسن (٢٠٠٥): الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية في اطر عملية السلام ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
١٨. عبد الدايم، عبد الله (١٩٩١): نحو فلسفة تربوية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
١٩. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨): مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
٢٠. عبد الرحمن، محمد السيد (٢٠٠١): نظريات النمو في علم نفس النمو المتقدم ، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
٢١. عبد السلام ، فاروق (١٩٧٨): التنظيم المعرفي للشخصية عند روكتش ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، المجلد الخامس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة.
٢٢. عبد الفتاح ، فوقية (٢٠٠٧): اساليب التفكير والاحكام الخلقية لدى عينة من معاوني اعضاء هيئة التدريس بالجامعة في ضوء بعض المتغيرات ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد السابع عشر، العدد الرابع والخمسون.
٢٣. -21عبد المعطي، حسن مصطفى (١٩٩١) : التنشئة الاسرية واثرها في تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
٢٤. عثمان ،فاروق السيد (٢٠٠٦) : مفهوم الذات وعلاقته بالدوجماتية لدى طلاب الجامعة في التخصصات المختلفة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد الاسع ، الجزء الثاني.
٢٥. عسكر، عبد الله (١٩٩٤): الصدام الأيديولوجي وهوية الذات ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
٢٦. علي ، وحيد حسين (١٩٩٥) : دراسة مقارنة لاسلوبين معرفيين للقادة والمنتمين لمنظمة الطلبة والشباب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد .
٢٧. عيسوي ، عبد الرحمن محمد (١٩٧٤) : القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار النهضة للنشر، القاهرة ، مصر
٢٨. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١): علاقة تشكيل هوية الانا بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية (٢٩)
٢٩. قرني،عزت (٢٠٠١): الذات ونظرية الفعل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة
٣٠. المبارك ، سمية احمد (٢٠٠٩) : اسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر
٣١. المجنوني، عبد المحسن عبد الله (٢٠٠٢) : تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموغرافية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
٣٢. محمود، نصر(٢٠٠٦): الاتجاهات الحديثة في بحوث التربية والتطبيع الاجتماعي ومدى الاستفادة منها في تطوير دور كل من الأسرة والمدرسة المصرية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد ٢٢، العدد الأول
٣٣. مهدي ، محمد احمد (٢٠٠٢): سيكولوجية التطرف، مجلة النفس المطمئنة، عدد ٧٠، كلية الشريعة ، جامعة قطر

المصادر الاجنبية

1. Alcock . James .E , Carment .d .W,Sadava.S.W (1998):"Social Psychology"fourth Edition, Canadian Cataloguing in publication Data, ISBN0-13-621459-2, printed and bound in the U.S.A
2. Bogt, Tom ter & Raijmakers, Quinten& Frits van Wel (2005): "Socialization and development of the work ethic among adolescents and young adults " Child and Adolescent Studies, University of Utrecht. Journal of Vocational Behavior, Vol. 66 , pp 420–437
3. Carlson ,Neil R . Buskist ,William (1997): "Paychology ,The Science of Behavior" fifth Edition , library of congress cataloging in publication data, printed in the United states of America ,ISBN 0-205-19345-5
4. Coleman, JohnC . Leo Hendry (1990):" The Nature of Adolescence" Second edition, London EC4P 4EE, published in the USA & Canada by Routledge.
5. Erikson, E.H. (1968). Identity formation Youth and Crisis. New York. Norton.
6. Flanagan ,Constance (2003):" Developmental Roots of Political Engagement "Pennsylvania State University ,PA 16802-2601.PS: Political Science and Politics,Vol. 36 , N (2),PP. 257-261
7. Gilson, C.B. Cooke, C.A. Mahoney(2005): " Adolescent physical self-perceptions, sport/exercise and lifestyle physical activity" Journal Health Education , Vol. 105 Issue: 6 pp.437– 450 , ISSN: 0965-4283. Publisher: Emerald Group Publishing Limited
8. Hogg, Michael A.& Terry, Deborah J.(2000):" Social Identity and SelfCategorization Processes in Organizational Context" Academy of Management Review. Vol.25,No.1, pp.121-140

9. Kieran, Keohane (2008): " Moral Education and Cosmopolitanism " Journal of classical sociology,Vol.8, No 2, pp. 262 - 282 National University of Ireland,.@ INIST: 27622 publisher London

10. Marcia ،J. E. (1966). Development and validation of ego identity status. Journal of Personality and Social Psychology ،3 ،5: 551- 558.

11. Marcia ،J. E. (1988). Common processes underlying Ego-Identity ، cognitive/moral development ،and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Eds.). Self ،Ego ،and Identity. New York: Springer-Verlag.

12. Niles , Spencer.Gary E.Goodnough(1996): "Life-Role Salience andvalues:A review of recent research "the career development quarterly/ September /Vol. 45 30 -Li-F

13. Rokeach،M 1954 The nature and meaning of dogmatism psychological Review V61 N(3).

14. _____ 1976 Atheory of organization and change withein value – attitue systems .Journal of social psychology,vol 33 issues 1.

15. Slicker, Ellen K. (2005): " The relationship of parenting style to older adolescent life-skills development in the United States" State University.USA.Young,@ Sage Journal online,Vol. 13,No.3, pp. 227-245